République Algérienne Démocratique et Populaire

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية الآداب العربي والفنون.

قسم دراسات لغوية.

مستوى: ماستر (02).

تخصص: لسانيات عربية.

عنوان المذكرة:

تحليل الخطاب الشعر بمنظور النظرية التوزيعية

قصيدة قفي ساعة لتميم البرغوثي نموذجا

❖ **تحت إشراف الأستاذة:**

- د. مختـــاري يمينـــة.

❖ **إعداد الطالبـــــتين:**

- قرين سماح.
- براهيمي يسري.

د. مختاري يمينة
أستـــاذة

السنة الجامعية: 2022/2023

République Algérienne Démocratique et Populaire

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية الأدب العربي والفنون.

قسم دراسات لغوية.

مستوى: ماستر (02).

تخصص: لسانيات عربية.

تحليل الخطاب الشعر بمنظور النظرية التوزيعية
قصيدة قفي ساعة لتميم البرغوثي نموذجا

عنوان المذكرة:

❖ **إعداد الطالبـــــتين:**

- قرين سماح.
- براهيمي يسري.

❖ **تحت إشراف الأستاذة:**

- د. مختـــاري يميـــنة.

السنة الجامعية: 2022/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الروم : 22

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى من تمنيت أن يكون بجانبي في هذا اليوم الذي انتظرته طوال حياتي إلى من دعموني وشجعوني للوصول إلى هذا المستوى إلى **جدي الحبيب وجدتي الحبيبة** رحمهما الله

إلى من كان لهم الفضل العظيم في إيصالي إلى هذا المستوى، إلى من وضع

المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ،ووقرها في كتابه العزيز أمي الحبيبة,.إلى من كان مثالا لرب الأسرة أبي الموقر وإلى أحق الناس بالمدح بعد الوالدين زوجي يونس

وإلى إخوتي نعم الإخوة في جميع الأمور ، وإلى كل من ساندني في انجاز بحثي الأستاذة المشرفة ، أهديهم رسالة "الماستر" في الأدب العربي داعية المولى سبحانه و تعالى

أن تكلل بالنجاح و القبول إن شاء الله

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي و كان لي خير عون

إلى اغلي ما املك في هذه الدنيا إلى من كان سبب وجودي على هذه الأرض، إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها، إلى التي أنحني لها بكل إجلال و تقدير إلى التي أرجو أني قد نلت رضاها أمي الغالية "**فاطمة**" أطال الله في عمرها .

إلى من أدين له بتحياتي إلى من ساندني وكان شمعة تحترق لتضئ طريقي

إلى من أكن له مشاعر التقدير و الاحترام والعرفان

أبي الغالي "**الحاج**" أطال الله في عمره إلى زوجي وشريك حياتي الرائع "مولود" فقد كان الداعم لي في كل شيء حفظه الله و رعاه, إلى كل أفراد عائلتي أخص بالذكر إخوتي و أخواتي إبراهيم ، عبد الصمد ، سامية ، دليلة ، شهيناز ، كريمة ، وهيبة،

والى كل صديقاتي دون استثناء ، وإلى كل الأساتذة ، الذين قدموا يد العون

و المساعدة لنا ، إلى كل هؤلاء ، اهدي هذا العمل المتواضع

و أسال الله عزوجل أن يوفقنا لما فيه الخير لنا

و لوطننا انه نعم الوكيل و نعم النصير

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أفصح من نطق وأكرم داع وأعظم هاد سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم وصحبه الكرام البررة و بعد :

تعد اللغة أهم مظهر من مظاهر سلوك الإنسان وهي جديرة بالدراسة و البحث مادامت كذلك ، لكل منها منهج في دراسة اللغة ؛ومستوى تهتم به بين مستويات اللغة الأربعة :الصوتي ، الصرفي ، التركيبي ، والدلالي ، ومن أبرزها المدرسة التوزيعية أو ما تعرف بالبنيوية الأمريكية، والتي عنيت بالبنية الصرفية و تحليلها إلى الجزئيات المشكلة لها ، وهذه الأخيرة كانت محور بحثنا، ومما لا شك فيه أن ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو:ميولنا لتخصص المدارس اللسانية الغربية، وكذلك رغبتنا في تطبيق النظريات الغربية على النصوص العربية وإبراز أهم محاور الدراسة في مجال اللسانيات الأمريكية والتيمن أهم اتجاهاتها:**التوزيعية**.

وأثناء بحثنا حاولنا الإجابة على تساؤلات عديدة أهمها :

فيم تتجلى أهم آليات النظرية التوزيعية ؟كيف يدرس التحليل التوزيعي للغة وما هي مبادئه؟كيف عرف بلومفيلد اللغة ؟ و هل يتخذ الشاعر تميم البرغوثي منحى نحويا متفردا عن بقية الشعراء من خلال تفكيكنا لقصيدته ؟ وكيف تعكس قصيدة قفي ساعة هذا التفرد في الصناعة النحوية والبنائية للقصيدة العربية الحديثة ؟

ولحل هذه الإشكالات وغيرها من التساؤلات اتبعنا الخطة المكونة من مقدمة ومدخل وفصلين في الجانب النظري وفصل واحد تطبيقي وخاتمة .

وفي المدخل تطرقنا إلى فك شفرات العنوان وإزالة الإبهام عن مصطلحاته وهي التوزيعية، التحليل، الخطاب. أما الفصل الأول والذي يمثل الجانب النظري من الدراسة : يحمل عنوان النظرية التوزيعية وفيه نبذة عن النظرية التوزيعية مبادئها ، مؤسسها وأعلامها.

أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي من الدراسة؛ بعنوان: تحليل الخطاب الشعري من منظور النظرية التوزيعية في قصيدة تميم البرغوثي "قفي ساعة".

ثم جاءت الخاتمة التي ذكرنا فيها أهم النقاط المستنتجة من الدراسة.

ولتطبيق هذه الخطة اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل وذلك من خلال الإشارة إلى مبادئ النظرية التوزيعية .والتاريخي عندما تطرقنا إلى جهود الأعلام ثم التحليلي بعد تفكيك القصيدة.

ومن أهم الكتب التي استأنسنا بها في هذا البحث: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة لشفيقة.العلوي ،مدخل إلى المدارس اللسانية المعاصرة لسعيد شنوقة ،مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور، بالإضافة إلى ديوان تميم البرغوثي.

المدخل

دراسة مصطلحات العنوان

تمهيد:

يرجح كثير من الباحثين أن طبيعة المنحى اللساني الذي كان متعارفا عليه قديما ، والقائم على المبدأ المعياري في دراسة اللغات؛جعل البنيويين ينظرون إلى اللغات بطريقة مختلفة تهدف إلى معاينة السياق عن كثب وملاحظة البنية التركيبية للجملة ووظيفة كل جزء فيها.

وكدأب جميع الباحثين يجب بادئا ذي بدء شرح المصطلحات المكونة للعنوان:

أولا:مفهوم التوزيعية:

1. **لغة:**

جاء في لسان العرب :"...والتوزيع القسمة والتفريق ،وزع الشيء قسمه وفرقه...وفي حديث الضحايا : إلى غنيمة فتوزعوها ..أي اقتسموها بينهم.."[1]

.....

2. اصطلاحا:

نظرية تهتم بتوزيع الكلمات في السياق اللغوي، وتصف اللغة ناظرة إليها على أساس أنها مجرد عادة اجتماعية سلوكية تكتسب عن طريق الخطأ والصواب ، وهدف النحو عندها حصر التراكيب الرئيسية في لغة ما حسب الاستعمال، وتستبعد النواحي النفسية والفكرية في تحديد نشاط الإنسان كما لا تعترف بالخطأ، وكل ما يتكلمها الإنسان صحيح نحويا، لأن اللغة في نظرهم ليست غير الكلام

[1]. _ ابن منظو، دار المعارف، القاهرة 1979 مدخل (وزع) .

المسموع قبل المتلفظ به، وينظرون إلى ظاهر اللغة المنجزة فعلا دون النظر إلى العوامل المتحكمة في تنظيمها لتكون جملا مفهومة .[1]

ثانيا : مفهوم التحليل

1- **لغة** : جاء في اللسان :"حل العقدة يحلها حلا فتحها، ونقضها فانحلت، والحل حل العقدة .[2]

وقد ورد في المعجم الوسيط : حلل العقدة حلها ، والشيءأرجعه إلى عناصره، ويقال حلل نفس فلان درسها لكشف خباياها، انحلت العقدة انفكت.[3]

والتحليل تحليل الجملة بيان أجزائها ووظيفة كل منها من خلال ما ورد في التعريفين نستخلص أن التحليل يعني التفكيك أي تفكيك الشيء إلى مكونات جزئية تتيح لنا معرفة بنياته الداخلية والخارجية .[4]

2- اصطلاحا:

يقول صامويل باتر: التحليل هو دراسة كل شيء في ذاته قدر الإمكان، وكذلك من حيث علاقاته ، حتى تتمكن من فهمه و دراسته .

كما يعرفه سيتوبي : التحليل اللغوي للخطاب سواء أكان محكيا أو مكتوبا، ويهدف إلى دراسة البنية اللغوية على مستوى يتعدى مستوى الجملة إلى مستويات أكبر مثل الحوار أو النص مهما كان حجمه ويهتم بدراسة اللغة في سياقها .

---

[1]صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة- الجزائر،2003 ، ص33.

[2]ابن منظور مدخل (ح ل ل).الصفحة

[3]مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة، ط4. 2004م.ص194.

[4]مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط،مرجع سابق،ص987.

إذا فالتحليل هو دراسة الشيء من كل النواحي الظاهرة والباطنة ، لتسهيل فهمه ودراسته.[1]

ثالثا: مفهوم الخطاب:

1- **لغة**:تحيل لفظة الخطاب في معاجم اللغة العربية إلى عدة معان فقد جاء في لسان العرب في مادة (خ ط ب) قوله: خطب الخطب الشأن أو الأمر،صغر أو عظم، وقيل هو سبب الأمر... والخطاب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال ... والخطاب والمخاطية مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا ، وهما تخاطبان.[2]

ومما أضافه الفيروز أبادي قوله الخطاب أو الخطبة وهي "الكلام المنشور المسجع ونحوه، ورجل خطيب حسن الخطبة" وأما ما أورده الزمخشري في أساس البلاغة فقوله : " خطب : خاطبة أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام[3].

وأما ما جاء في المعجم الوسيط فقولهم "خاطبه وخطابا ... كالمه وحادثه وجه إليه كلاما، تخاطبا وتكالما وتحادثا ، الخطاب الكلام، والخطاب الرسالة...[4]

والملاحظ أن أصحاب المعاجم قد بنوا دلالة الخطاب الذي أخذ معنى الكلام من المعنى الذي حدده رجال الدين ، وقد أعادوا تفسيرهم" فصل الخطاب " فابن منظور يقول بشأن ذلك هو أن يحكم بالبينة أو اليمين ، وقيل معناه يفصل بين

---

[1]جبليون براون وجورج بول تحليل الخطاب،محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي،جامعة الملك سعود د،ط 1997م،ص200.

[2]ابن منظور لسان العرب،مرجع سابق،ج4،مادة(خ ط ب).ص ؟؟؟؟

[3] الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،مادة خطب ، تحقيق ، مكتب تحقيق التراث في المؤسسة الرسالة بإشراف ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط6 ، 1998 ، ص81.

[4]الزمخشري ، أساس البلاغة ، تقديم وتعليق ،محمد احمد قاسم ، مادة خطب ، المكتبة العصرية ،بيروت لبنان ،د ط ، 2005 مادة (خ ط ب).

الحق والباطل ، ويميز بين الحكم وضده ، وقيل فصل الخطاب "أما بعد " وداود عليه السلام أول من قال : أما بعد وقيل فصل الخطاب الفقه في القضاء .

وكذلك الشأن بالنسبة للمعاجم الحديثة ، فقد ورد في المعجم الوسيط أن "فصل الخطاب" ، هو الحكم بالبينة أوهو خطاب لا يكون فيه اختصار مخل ولا إسهاب ممل.[1]

ووردت كلمة الخطاب في القرآن الكريم باشتقاقات كثيرة نذكر منها

- قوله عز وجل : (**وَشَدَدْنا مُلْكهُ وَآتيْناهُ الحِكْمَة وَفصْلَ الخِطَابِ**).[2]

-وقوله أيضا : (**فقال اكْفِنِيهَا وَعِزّنِي فِي الخِطَـاب**).[3]

-وقوله أيضا : (**رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ ۖ لا يَمْلِكُونَ مِنهُ خِطَابًا**) .[4]

-وقوله أيضا (**وَلا تُخاطِبْنِي فِي الذِينَ ظَلمُوا إنَّهُمْ مُغْرَقُونَ**).[5]

-وقوله تعالى (**وَإذا خاطَبَهُمُ الجَاهِلونَ قالوا سَلامًا**).[6]

وقد وفق المفسرون عند قوله تعالى : " وَفَصْلَ الخِطَابِ " ، وقد أخذت كلمة الخطاب المذكورة في الآية معنى الكلام ،فقد أشار النيسابوري في تفسير فصل

[1]ينظر مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق ص 243 .
[2]القران الكريم،سورة ص.الآية 20 برواية ورش عن نافع،مؤسسة الرسالة،دمشق سوريا ط1-1421.
[3]سورة ص،الآية 23.
[4]سورة النبأ الاية 37.
[5]سورة هود الاية37.
[6]سورة الفرقان الاية63.

الخطاب هو القدرة على ضبط المعاني، والتعبير عنها بأقصى الغايات حتى يكون مكملافهما مفهما.[1]

كما أشارالزمخشري في كتابه الكشاف إلى الدلالة ذاتها في قوله عن الخطاب بمعنى الكلام:" إنه البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به ، ولا يتلبس عليه". [2]

وقد أخذ الخطاب في مرحلة تالية المعنى نفسه عند المتكلمين وعلماء اللغة فقد استخدم عندهم مرادفا للكلام الذي ترتبط دلالته بنظم الألفاظ التي ركبت فيما بينها على وفق سياق من التأليف المخصوص الذي استوفى المعنى المراد فاستغنت بنفسها دلاليا عن غيرها ، كونها قد انطوت على شبكة دلالية خاصة ومتكاملة، الأمر الذي يجعلها تقوم بنفسها وفيها وحدة مستقلة .[3]

وعرف ابن جني الكلام بقوله:"كل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه " ثم اتسعت دلالة الخطاب بحيث أصبح متعدد الدلالات ، ويترجم ذلك اتساع الحقول المعرفية التي أصبح يستخدم فيها "إن المهم في هذه المرحلة هو توسيع دلالة الخطاب وتطويرها بالبحث التفصيلي في عناصر حلقة الخطاب كل على حدة ... ".[4]

وهذا يكشف عن وعيه المتقدم بأهمية المتلقي بالنسبة للخطاب. وضرورة إشراكه في عملية إنتاج المعنى والدلالة ، وهو المعنى ذاته الذي أشار إليه عبد الجبار

---

[1]النيسابوري ابو عبد الله بن محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ،تفسير غرائب القران ورغائب الفرقان،تحقيق الشيخ زكريا عميران،دار الكتب العلمية ،بيروت.لبنان،ط1-1978،م ج 5،ص587.

[2]الزمخشري ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل،دار الفكر،بيروت لبنان،ط1-1978،ص90.

[3]عبد الله إبراهيم،الثقافة العربية الحديثة والمرجعيات المستعارة من المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،بيروت لبنان،ط1-1999،ص100.

[4]ابن جني، الخصائص،مج1،تحقيق محمد علي النجار،مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة مصر،ط2-1952، ص17.

الجرجاني في قوله :" وكذلك الخطاب لا يكون خطابا إلا أن يريد المخاطب إحداثه خطابا لمن هو خطاب له ".

2- اصطلاحا

أ-1 الخطاب في المفهوم الغربي :

تماثل مفهومه مع مفهوم المقال عند أفلاطون .[1] كما حاول رينيه ديكارت في عصر النهضة أن يؤسس للخطاب في كتابه خطاب في المنهج .[2]

أما في العصر الحديث فقد ارتبط المفهوم المعرفي والفلسفي للخطاب بكتابات ميشال فوكو(M. Foucault) . الذي تكتسي أبحاثه عن الخطاب أهمية كبيرة في الدراسات الثقافية، ويعتقد الكثير من الدارسين أنه المفكر الوحيد الذي حدّد بدقة مفهوم الخطاب كما اعتبر آخرون أعماله عن نظرية الخطاب عصية على الفهم، وأرجعوا سبب ذلك لاشتغاله على مواضيع كثيرة ومتنوعة كالتاريخ ، والفنون والأدب النسوي واللغة والمعرفة ، وتعترف سارة ميلز بصعوبة تلقي ميشال فوكو تقول" إن أعمال فوكوليست نسقا فكريا ولا هي نظرية عامة، فأعماله تمثل تنويعة عريضة من الموضوعات ، ومن الصعب أن نصفه بالمؤرخ أو الفيلسوف أو العالم النفسي أو المفكر النقدي".[3]

---

[1] ينظر:عبد المنعم حنفي،موسوعة الفلسفة والفلاسفة،مكتبة مدبولي،القاهرة مصر،ط2-1999،ص598.
[2] ينظر: ميشال فوكو،حفريات المعرفة،ترجمة سالم يفوت،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء المغرب،ط2-1987،ص78.
[3] سارة ميلز،الخطاب،ترجمة عبد الوهاب علوب،المركز القومي للترجمة،القاهرة مصر،2016، ط1،ص29.

عرف ميشال فوكو الخطاب بقوله : "هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموعة المنطوقات وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات وأحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها ".[1]

أما التعريف الثاني فيركز فيه على خصوصية الخطاب التي تتجلى من خلال بُناه، فلكل خطاب بنيات خاصة تميزه عن باقي الخطابات الأخرى .

أما التعريف الثالث فهو الشائع بين الدارسين المهتمين بفكر فوكو، وهو يعني عنده جملة من النصوص المنظمة للسلوك والعلاقات الاجتماعية، وكذا المعرفة ، وللخطاب بهذا المفهوم منطق تعرية الواقع بكل أبعاده، لذا يقترح من خلاله طريقة للتحليل الإيديولوجي بدعوى أنه له منطق يقول فوكو: وللخطاب منطق داخلي و ارتباطات مؤسسة.[2]

فهو ليس ناتجا بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها أو يحمل معناها أو يحيل عليها ، بل قد يكون خطا ب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي معين.[3]

أ-2 مفهوم زاليغ هاريس للخطاب :

يمكن القول أن مفهوم الخطاب حديث النشأة ارتبط ظهوره باللسانيات التي انصبت دراستها على الجملة ، وتجاوزها الخطاب على يد هاريس بتحليل عرف بالتوزيعي ، حيث يقوم الدارس بتقطيع النص إلى عناصر تركيبية مجتمعة في طبقات متعادلة تتكون هذه الطبقة من مجموع العناصر التي تستطيع أن تظهر في

[1] سارة ميلز : الخطاب.ص78.
[2] ميشال فوكو.نظام الخطاب،ترجمة محمد سيلا،دار التنوير،ط1-1994.ص209.
[3] المرجع نفسه .ص209.

سياق متطابق أو متشابه فالتحديد يريد لنفسه أن يكون نحوا محضا، أي أنه لا يأخذ في الحسبان مسألة العلاقة الدلالية بين العناصر المتعادلة نحوا.[1]

[1] ينظر: سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي(الزمن،السرد،التبشير).المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،الدار البيضاء المغرب،ط3-1997.

الفصل الأول

النظرية التوزيعية وعلاقتها بلسانيات

المبحث الأول:نبذة عن النظرية التوزيعية وعلاقتها باللسانيات

أ- تاريخ النظرية التوزيعية:

ظهرت المدرسة التوزيعية سنة 1930 بالولايات المتحدة الأمريكية ظهرت كمنهج لساني بناء محض مرتبط بتفكير "ديسوسيير"يطلق هذا الاسم على اتجاه لساني ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 1930 وهو مرتبط بتفكير "ديسوسيير" وأوجه التماثل بين التوزيعية و الاتجاهات الأوروبية المعاصرة تسمح بوسمها على أنها جميعا من البدائل للبنيوية [1]، ووضعت كرد فعل ضد القائلين بالنحو النظري (المتصور في الأذهان فقط). ورد فعله هذا انطلق فيه من معطيات التجربة الفعلية التي تبين أن إجراء الكلام لا تنظم في اللغة بالصدفة ولا بالاعتباط ولا بالاتساق بالأجزاء الأخرى التي تندرج فيها و بأوضاع بعينها دون أوضاع أخرى وهي ملاحظة قديمة جدا لكنها لم تؤسس كمنهج قائم بذاته . فالمدرسة التوزيعية ظهرت كرد فعل على اللسانيات التقليدية التي تتعثر دراستها في مبدأ الخطأ و الصواب فيما يخص إسناد اللغات إلى مبدأ المعيارية [2]، حيث أن صاحب هذه النظرية "بولمفيلد" وضعها كرد فعل ضد القائلين بالنحو النظري وردة فعله انطلق فيها من معطيات التجربة الفعلية و التي تبين أن أجزاء الكلام لا تنظم في اللغة بالصدفة وإنما بالاتساق مع الأجزاء الأخرى التي تندرج فيها.

- ظهرت التوزيعية تطبيقا بداية في الفونولوجيا وسرعان ما انتقلت إلى المجالات الأخرى في علم اللغة.

---

[1] كاترين فوك، بابارلي فوفيك :مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة،ترجمة:منصف عاشور،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د ط ،1984،صفحة38.

[2] ينظر مباحث في اللسانيات،احمد حساني،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية بن عكنون،الجزائر،د ط ،1994م،ص103-104.

- المدرسة السلوكية أو المدرسة التوزيعية أفكارها أن الفروق بين البشر محكومة بالبيئة التي يعيشون فيها، وأن كل سلوك هو رد فعل أي أنه يحدث بوصفه استجابة لمثير خارجي خاص وهو يكشف عن نفسية الإنسان ويشتمل تواصله مع بيئته، أي اللغة ومن ثم فاللغة سلوك كغيرها من سلوكات الإنسان، تقوم على العلاقة بين المثير واستجابة لمثير خارجي.

ب-علاقة النظرية التوزيعية باللسانيات :

ليست التوزيعية نظرية لسانية متكاملة ومستقلة بذاتها ذات صياغة نهائية كما هو معروف مثلا عند سوسير أو حلقة براغ أو عند تشومسكي حاليا.

إن التوزيعية بحسب تعبير ويلزوهو أحد أقطابها جملة من التعليمات والتوصيات العملية المتعلقة بالوصف اللساني والكيفية التي ينبغي أن يتم بها اكتشاف نحو لسان ما، إنها منهجية اختيارية لجمع المعطيات اللغوية ومعالجتها بدقة وموضوعية، واختيار الوصفية الأميركية هذه إجراءات العملية نابعة من التجربة التي قام بها اللسانيون الأميركيون ،لاسيما الانثروبولوجيون منهم، و في وصف اللسانيون الهنود الحمر ، حيث يتحول اللساني الواصف إلى مفكك لرموز لسان غير معروف ، فالمعطى اللغوي الوحيد المتوفر لدي اللساني الواصف هو المتن اللغوي الخاضع للتحليل والذي تُستقرأ منه كل المعلومات حول اللسان المدروس. فلا يقدّم المتن المعروض للبحث أي معلومات مباشرة عن جوانبه الصرفية و التركيبية والدلالية .

هذه المواجهة المباشرة بين اللساني الواقع اللغوي هي التي أملت اللجوء إلى الإجراءات المتنوعة التي استعملها اللسانيون الأميركيون في وصفهم المباشر ألسن غالبا ما كانوا يجهلون كل شيء عن بنياتها المتعددة أولا يعرفون عنها في

أحسن الأحوال إلا النزر القليل والمقاربة التوزيعية توكيدا للفرضية الأساس في اللسانيات البنيوية والمتمثلة في أنه بالإمكان دراسة لسان معين دراسة داخلية ، باعتباره بنية قائمة الذات ومستقلة عن العوامل الخارجية لا يحتاج في فك رموزها إلى معطيات خارجة عنها.

وقد حددت اللسانيات الأميركية أولوياتها منذ مراحلها الأولى في تدقيق نوعية الإجراءات المتبعة في الوصف وما تتطلبه من خطوات عملية لإنجاز هذه المهمة لكيفية ناجحة تحقق أهداف الباحث الوصفي، في إطار الموضوعية والصورية وقابلية المراقبة المباشرة[1] .

المبحث الثاني: مؤسس وأعلام النظرية التوزيعية :

يعرف هذا المنهج بالمنهج السلوكي والبنيوي أو الهيكلي أو الشكلي وقد انطلق أصحابه من مفهوم النية عند سوسير ود قواي مفهومه أكثر ووضعوه منهجا ، وقد ساء في النصف الأول من القرن العشرين (1920. 1950م) في أمريكا ثم في بعض أنحاء الوها العالم.

وأول من جاء بالتوزيعية هو سابير حيث في بدايته التزم بنظر يتهفي النماذج نجده يحدد المونيم بأنه مركب من استدعاءات نفسية تدمج في موت مثالي وهو يعرف المونيم قدم معيارا ذا أهمية بالغة هو المعيار التوزيعي ، واعتقد أن أحد العوامل الحاسمة في تحديد طبيعة التركيب هو إمكانات تجميع الأدوات في سلسلة

[1] ينظر:مصطفى غلفان اللسانيات البنيوية ، منهجيات واتجاهات ، دار الكتاب الجديدة المتحدة 2013 ،ط1، 2013 ، ص 391-392.

الكلام، أي حصر المواقع التي يمكن للمونيم بعينه أن يحتلها بالنسبة للمونيمات الأخرى التي هي أعضاء في نظام لغوي واحد.[1]

ثم جاء تلميذه بلومفيلد الذي أصبح رمزا للاتجاه التوزيعي الأمريكي،ولد عام 1887م بشيكاغو ويعد عالما لغوي أمريكي ورائدا من رواد علم النفس اللغوي وزعيما للنظرية التوزيعية في أمريكا ،ألف كتابا بعنوان "مدخل إلى علم اللغة " بعدما تشبع بمبادئ المدرسة السلوكية واعتبر هذا الكتاب مصدرا أساسيا في اللسانيات الأمريكية ، حيث أنه لم يعتمد في الواقع الفعلي على نظريات لسانية أوروبية، ولكنه جهد في البحث على منهج خاص به، والذي يقوم على وصف مستوعب لسلوك الوحدات اللغوية، ومن ثم فإن المنهج الجديد التوزيعي كان مؤسسا على معالجة جميع المواقع التي يمكن أن تحتلها الوحدات في نظام لغة بعينها، معالجة مبنية على الملاحظة والوصف،أي على تحديد وتوزيع الوحدات اللغوية.[2]

-ولقد هيمن تفسير بلومفيلد للغة علىمواقف ووجهات نظر معظمعلماء اللغة في أمريكاأثناءالثلاثينات و الأربعينات بسبب مكانة كتابة البالغة.

---

[1]ينظر احمد عبد العزيز دراج.الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية.مكتبة الرشد.الرياض د ط .2003م.ص107-108.

"ادوارد سابير" :(1884-1939) عالم أمريكي متخصص في علم الإنسان واللغة وهو مؤسس لفكر النماذج اللسانية في كتابة اللغة الذي احدث ثورة كبيرة.ينظر جفري سامبسون مدارس اللسانيات التسابق والتطور.ينظر مجمد زياد .النشر والمطابع جامعة الملك سعود.الرياض المملكة العربية السعودية.د ط .ص80.

[2]ينظر: محمد يونس علي،مدخل إلى اللسانيات.دار الكتب الجديد المتحدة،لبنان.ط1-2004م،ص.؟؟؟؟؟؟؟؟

-وقد نبه روبنز في كتابه الوجيز إلى الفروق بين معالجة بلومفيلد وأستاذ هسابير قائلا "كان سابير و بلومفيلد يقفان متقابلين يكمل أحدهما الآخر في مقاربتهما للموضوع".[1]

- ومن بين أتباع بلومفيلد التوزيعين نجد هاريس الذي طور التوزيعية حيث أجاز المعنى الخاص بشكل نهائي وكلي عن النظرة اللغوية وأن يدرك توزيعها.[2]

[1] د،ه روبنز.موجز تاريخ علم اللغة(فن الغرب) ترجمةأحمد عوض عالم المعرفة الكويت،د،ط-1997م،ص303.

[2]ينظر احمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور،دار المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر ط2-2005م.

المبحث الثالث: مبادئ النظرية التوزيعية

مبادئ النظرية التوزيعية

أولا مبدأ اللغة :

تعريف اللغة عند سابير:" يعرف الألسني إدوارد سابير اللغة على النحو التالي : إن اللغة وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية".

إن اللغة في رأي سابير وسيلة التواصل الإنسانية وتتكون من رموز يعتمدها المتكلم في إيصال الأفكار والتخيلات والمشاعر والأحاسيس والرغبات عبر هذه الرموز. فالمتكلم يلجأ إليها ويختار من رموزها ما يتعادل مع الأفكار والمشاعر والرغبات التي يقصد إيصالها إلى الآخرين وهو أي المتكلم حين يستعمل اللغة يستعملها بصورة اختيارية و قصدية عبر تصميم حر.[1]

يتضمن تعريف سابير المسائل اللغوية التالية

- اللغة وسيلة التعبير.

- اللغة قائمة على رموز.

- اللغة قصدية .[2]

[1] ميلكا افيتش،اتجاهات البحث اللساني،' ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح،كامل فايد،المجلس الأعلى للثقافة،ط2-2000م،276-277.

[2] ينظر: ميشال زكريا :بحوث ألسنية عربية،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت لبنان،ط1-1992م،ص67.

بمعنى أن اللغة حسب سابير عبارة عن مجموعة رموز يستخدمها المتكلم لإيصال أفكاره عن طريق اختيار ما يعبر عن مقاصده الفكرية ومن هنا فهو يعتبر اللغة وسيلة للتواصل.

تعريف اللغة عند بلومفيلد: يعرف الألسني ليونارد بلومفيلد اللغة على النحو التالي "إن الكلام الخاص الذي يتلفظ به الإنسان من خلال سيطرة منبر معين يختلف باختلاف المجموعات البشرية فالبشر يتكلمون بلغات متعددة".

كل طفل يترعرع في مجموعة بشرية معينة يكتسب هذه العادات الكلامية و الاستجابة في سنين حياته الأولى.

ينظر بلومفيلد إلى اللغة على أنها عادة إنسانية كلامية، وهذه النظرة قدتبناها بتأثيرمن النظرة السلوكية في علم النفس إذ يعتبر أنعملية التكلم تخضع إلىتأثير المنبر والى الاستجابة للمثير وأن الطفل يكتسب هذه العادات الكلامية خلال ترعرعه في بيئته ، فاللغة سلوك إنساني ولا تختلف من هذا المنظار عن أنماط السلوك البشري الأخرى فهي بالتالي عادة كلامية قائمة من خلال تكرار عمليات الاستجابة إلى المثير الذي يحركها.[1]

يتضمن تعريف بلومفيلد للغة الملاحظات التالية

-اللغة عادة كلامية يكيفها المثير.

-اللغة ميزة إنسانية مكتسبة .

- تختلف اللغات من مجتمع لآخر.

- اللغة أصوات.

[1] ينظر: ميشال زكريا.مرجع سابق ص67.

حسب بلومفيلد اللغة عبارة عن عادة إنسانية سلوكية تحدث نتيجة مجموعة المثيرات والاستجابات حيث تختلف أصوات اللغة من مجتمع لآخر وهذا ما يعكس لغة الفرد.[1]

ثانيا المبدأ السلوكي

تعريف السلوكية:

هي مدرسة من مدارس علم النفس ، أسسها العالم الأمريكي واطسن سنة 1912، هي نظرية نفسية بنيت على مجموعة من الاستجابات الناتجة عن المثيرات الخارجية ، وهذه السلوكيات ابتنت على تعزيزات ، ويسمى أيضا بالإجراء والإشراط الإجرائي ، والتعزيز والعقاب ، حيث يرى أيضا ثورندايكThorndik أن التعلم في هذه النظرية هو إنشاء علامات في الجهاز العصبي بين الأعصاب الداخلية والأعصاب الحركية أين يتم تنبيه العضلات ؛ باستجابة الحركة بالإسناد إلى العناصر الموضوعية التي يمكننا ملاحظتها كذلك بالنسبة إلى اللغة ، فهي عبارة عن مجموعات صوتية حلقية تكيفها مثيرات البيئة، وترفض كل نقاش يتعلق بالمعنى العقلي، والوحدات العقلية غير الخاضعة للملاحظة.[2]

عرف بلومفيلد كما ذكرنا سابقا بتأثره الشديد بمبدأ السلوكية التي تعتبر مختلف السلوكات التي يقوم بها الفرد عبارة عن ردود أفعال تحدث نتيجة مثيرات خارجية ، لذا اعتمد على الدراسات الوصفية الموضوعية لمختلف الظواهر التي تقع بالفعل ، حيث نادى إلى دراسة سلوك الوحدات اللغوية.[3]

---

[1] ينظر ميشال زكريا،بحوث ألسنة عربية ،مرجع سابق ص67.

[2]ينظر صالح سعيد،دروس في اللسانيات التطبيقية،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،بوزريعة الجزائر،2003م،ص22-25.

[3]ينظر ميلكا إفيتش سعد عبد العزيز مصلوح،وفاء كامل فايد، اتجاهات البحث اللساني،مرجع سابق ص278-279.

ويتجلى مبدأ السلوكية لدى بلومفيلد حين أعطى مثال (جاك وجيل) ليوضح لنا ماهية الحدث الكلامي، حيث : افترض أن جاك وجيل كانا يتنزهان بين الأشجار، وشعرت جيل بالجوع ، ثم رأت تفاحة على شجرة فأصدرت صوتا بحنجرتها و لسانها وشفتيها فقفز جاك فوق السياج وتسلق الشجرة وقطف التفاحة وأتى بها إلى جيل ووضعها في يديها فأكلتها.

حلل بلومفيلد هذه القصة كما يلي :

1-إحداث عملية سابقة للحدث الكلامي.

2-الحدث الكلامي.

3-إحداث عملية تابعة للحدث الكلامي ، ورمز إليها كالتالي S_R.....هـ_5.

تمثل الخطوط المتقطعة في الحدث الكلامي بين جسمي المتكلم الشائع والمثير(s) يعادل الأحداث العلمية السابقة للحدث الكلامي والاستجابة(r) تعادل الأحداث العلمية التابعة للحدث الكلامي وبديل الحرف (r) على الاستجابة البديلة والحرف (s) على المثير البديل ، وبعبارة أخرى أطلق بلومفيلد على أحداث العملية الثالثة للكلام استجابة السامع ولو كانت جيل وحدها لما أصبح الكلام عنصرا من عناصر الموقف ولكانت حصلت على التفاحة بنفسها[1].

ويطلق على العوامل التي وجهت رغبة جيل إلى الحصول على التفاحة مثيرات.[2]

[1] ينظر سعيد شنوقة مدخل إلى المدارس اللسانية،المكتبة الأزهرية للتراث،جمهورية مصر للتراث،ط1، د، ت-ص91.
[2] المرجع نفسه ص92.

Stimulus: ويطلق على سعيها من أجل الحصول عليها بنفسها "استجابة عادية"مع Réponsesوالربط بين المثير والاستجابة بين الأمرين بصورة في سهم

S ⟶ R

ولما صادف أن كان "جاك" موجودا وكان بمقدور"جيل"استخدام الكلام بدلا من قيامها بنفسها للحصول على التفاحة R ، فإن الكلام في هذه الحالة يصبح استجابة بديلة بالنسبة لها ، ويمكن أن نرمز لها r، بينما يصبح الكلام في الموقف السابق "لجاك " مثيرا بديلا يرمز له بـs ، فيصير الموقع كله موضحا على النحو المذكور سالفا في هذا الشكل :

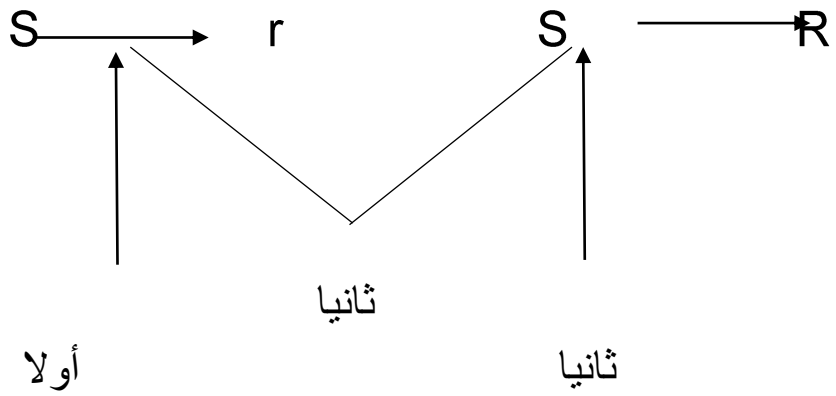

إذن يتجلى مبدأ السلوكية حسب بلومفيلد في مدى فهم واستيعاب مختلف المثيرات الفيزيائية التي تعبر عن رغبات معينة يتم الحصول عليها عندما تحدث ظاهرة الاستجابة لمختلف المثيرات.

حرص بلومفيلد بشدة على العناية بالسلوك الفيزيائي لدى الإنسان، حيث يقولون أن مفاد التغيرات في مختلف السلوكات ناتجة عن ذلك النظام الفيزيولوجي بمعنى إسناد السلوك إلى مثيرات واستجابات ، حيث أن منهج هذه الدراسة

يقارب منهج الدراسة الفيزيائية والكيميائية التي تعتمد على تتابعات العلة والأثر في تفسيرها للظواهر، وكذلك يعتمد في دراسته السلوك على المثير والاستجابة.

وبما أن بلومفيلد سلوكي ، فهو يرفض المعنى لان في تفسيره للظواهرلايعتمد على المبادئ العلمية التجريبية بل يرجعها إلى الروح والعقل وما هو غير قابل للملاحظة والوصف العلمي ، حيث نجد بلومفيلد تجاهل الجانب الخلاق في اللغة، وتناسى دور الإنسان الذي يتميز عن باقي الكائنات الأخرى من خلال عقله، ولكن ما يجعله يتبنى المنهج التجريبي المحض هو انتشار الفلسفة الوضعية التي لا تعمل إلا بما هوظاهر ومشاهد ، حيث أعجب بلومفيلد بهذا المذهب وهكذا عدّ الظاهرة اللغوية سلسلة من المنبهات تحكما لاستجابات.[1]

ثالثا : المبدأ التوزيعي

تعريف التوزيع :

يطلق اصطلاح توزيع الوحدة أو المقولة على مجموع المحيطات في العناصر التي يتم وجودها على يمين هذه الوحدة وشمالها والتي يتحدد داخلها موقع هذه الوحدة (أو هذه المقولة) ؛ ففي اللسان الفرنسي مثلا يمكن للنعت أن يأتي على يمين الاسم أو على شماله وحتى على يمين الفعل ما يعني وجود ثلاثة توزيعات أساسية للنعت:

(un petit Enfant) [z] Un 80

(un Enfant petit) []

[1]ينظر السعيد شنوقة،مدخل إلى المدارس اللسانية (مرجع سابق)ص95-96.

.(Semble petit) [i][1]

تطور النحو التوزيعي في الولايات المتحدة الأمريكية على يد زيليغ هاريس في خمسينيات القرن الماضي مستهدفا وصف اللسان باستعمال الخصوصيات التوزيعية للوحدات من دون الالتفات إلى معانيها التي تؤلف الوحدات التي تخضع للتوزيع نفسه قسما قائما بذاته ، فالمحررات مثل : المعرفة ، بوصفها مجموع العناصر التي تتقدم الاسم بالضرورة داخل المجموع.

الجملة =مج إ مجف

مج إ مجا

مج ف مج ا مج ا مج ف[2]

التوزيع هو أن يحتل العنصر اللساني موقعا معينا ضمن باقي العناصر اللغوية التي تشكل نظاما فيما بينها ، حيث يتحدد توزيع العنصر(ا) بمجموع العناصر التي تحيط به ؛ والمحيط كعنصر يتكون من مختلف الترتيبات للعناصر الأخرى التي تتواجد معه في ترتيب كلامي ؛ وتلك العناصر المصاحبة للعنصر (ا) في موقع معين تدعى انتقاء هذا العنصر في هذا الموقع أي أن الذي يحدث اللغة يقوم بعملية الاختيار لمختلف العناصر اللغوية التي تحقق مقاصده الفكرية في الواقع ، إذ رغم عدم حريته في اختيار الفئات الواردة معا، لكنه يملك القدرة لاختيار ترتيبها ، حيث يقوم تحديد أجزاء الكلام على ما يوجد حوله من مختلف العناصر في السياق الذي يردفيه إذ في تعريفهم لأقسام الكلام من حيث الموقع وصلوا إلى

[1] ماري نوال غازي بربور،عبد القادر فهيم ألشباني،المصطلحات المباحث في اللسانيات،سيدي بلعباس الجزائر.2007م،ط1،ص50-51.
[2] المرجع نفسه ، ص93-94.

أن كل العناصر التي تحتل الموضع نفسهفي السياق تنتمي إلى القسم نفسه من أقسام الكلام من حيث الموقع ووصل إلى أن كل العناصر تحتل الموضوع نفسه .

ظهرت اللسانيات في أمريكا كما -هو معروف- باختلاف روادها متأثرة بشكل معين بآراء فردينان دي سوسير، ما جعلها تسمى أحيانا بالبنيوية والوصفية ويقوم التوزيع على أساس مفهوم الوظيفة la fonction والمقصود هنا هو تحديد موضوع العنصر في الجملة مقارنة مع باقي العناصر المحيطة به.[1]

فالمبدأ التوزيعي يعتبر كرد فعل على اللسانيات التقليدية، حيث تجاوز بذلك مسألة الوقوع في الخطأ والصواب إذ ركز التوزيعيون على ترتيب مختلف العناصر من خلال ظاهرة اختيار الكلام الذي يعبر عما في الذهن.[2]

يعمل التوزيع على الوصف الدقيق الموضوعي ذلك من مختلف التجارب التي قام بها الأنثروبولوجيون عند وصفهم لألسن الهنود الحمر، حيث كان الهدف من ذلك الوصف محاولة التعرف على رموز لسان غير معروف ، والشيء الوحيد المتواجد هو ذلك المتن اللغوي الذي يجرى عليه التحليل ؛ فيستنتج منه معلومات سواء كانت صوتية وصرفيه وتركيبية ودلالية، وكانت أيضا دراستهم تمتاز باستقلاليتها عن المجال اللساني ، ومن هنا منع منعا باتا اللجوء إلى المعنى؛ لأنهم يرون أنه يفسد التحليل الموضوعي الذي يعتمد على معايير صورية تقوم بتوزيع الفئات داخل الملفوظات ، فأساس الوظيفة في نظرهم هي تلك المواقع التي تحتلها العناصر داخل الجملة.[3]

[1]ينظر السعيد شنوقة،مدخل إلى المدارس اللسانية،(مرجع سابق)،ص95-96.
[2]أحمد حساني،مباحث في اللسانيات(مرجع سابق)،ص103.
[3]مصطفى غلفان.اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات (مرجع سابق) 426-425.

1يقوم المبدأ التوزيعي في المستوى الصوتيو الصرفي على خطوتين أساسيتين هما التقطيع Segmentions ؛ والتصنيف classification ؛ حيث يشترط الوصول إلى هذه الأهداف :

أولا: محاولة تقطيع المصرفات وتوزيعها من خلال استخراج أصغر الوحدات اللغوية ، ونقصد بالمصرفات مختلف الكلمات والمفردات.

ثانيا: تحديد فئات classes ، تختص بوحدات ذات نفس السمات الصورية إذ تعد هذه الأخيرة عناصر منتمية إلى نفس الفئة، على أن هذا التصنيف لا يتدخل فيه المعنى .

ثالثا: توزيع العلاقات بين الفئات التي تم تحديدها سابقا، وهذا فإن معنى العناصر اللغوية يرتبط بتوزيعها الداخلي حسب موقع الكلمة وسياقها ودور المعنى هنالا يتعدى تحديد مظاهر التكافؤ والاختلاف بين العناصر اللغوية فحسب.[1]

وإذا تحدثنا عن الجملة في المفهوم التوزيعي نلاحظ أنها تجاوزت تلك السلسلة الخطية البسيطة ، حيث أصبحت تندمج ضمن أشكال هرمية تكون الجملة قاعدتها الأساسية هذه الأخيرة تتفرع إلى مجموعة من الألفاظ، تدعى المكونات المباشرة، ذلك أن لكل مكون مباشر جزء يتفرع منه وهكذا إلى أن يتم الوصول إلى أصغر وحدة غير دالة بحيث لا يمكن تجزئتها مرة أخرى.[2]

[1] المرجع نفسه ،ص391-393.
[2]شفيقة العلوي،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع،بيروت لبنان،ط1-2004م،ص33.

وهذا المثال يوضح ما سبق ذكره .[1]

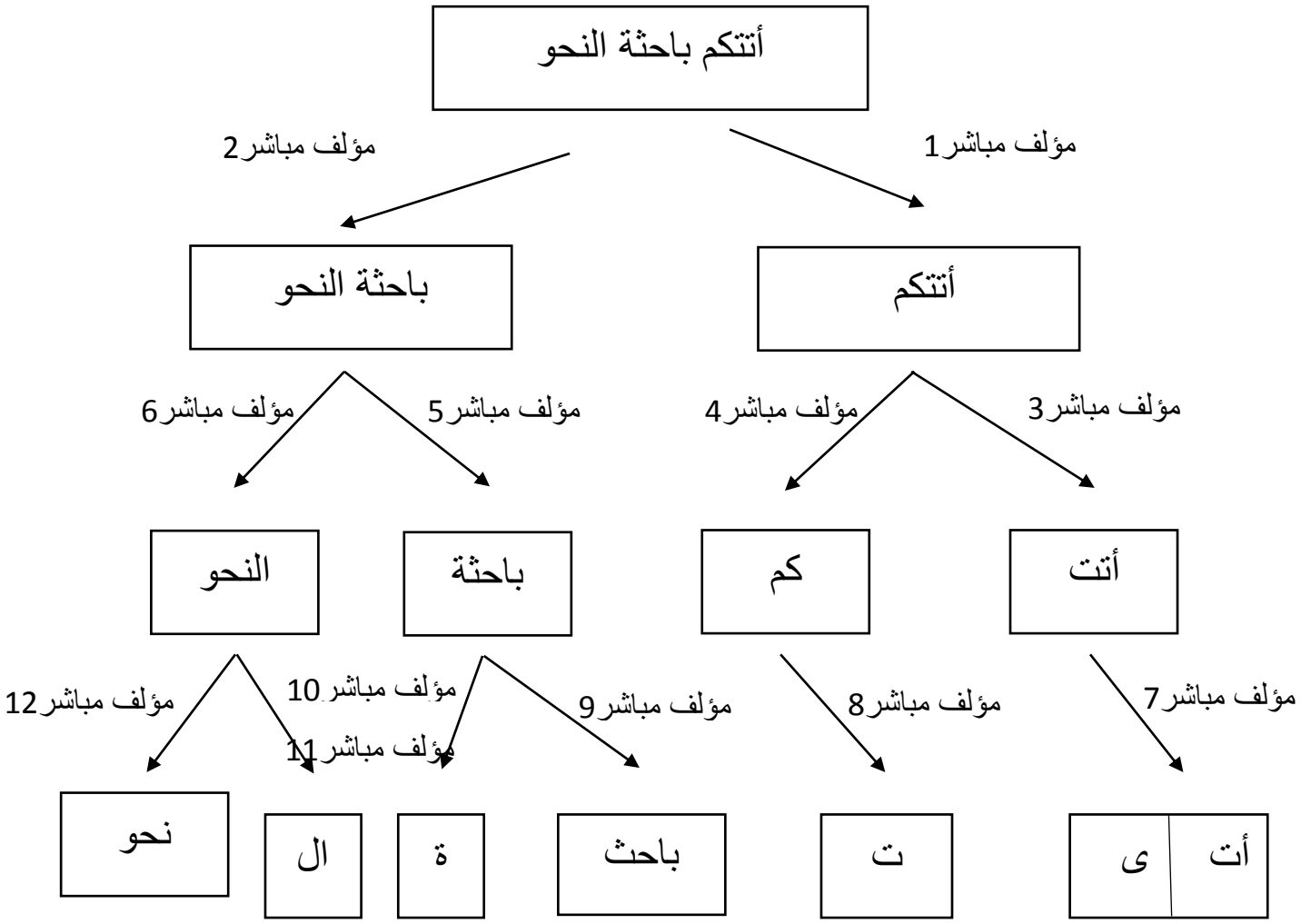

يهدف هذا التحليل إلى إبراز محتوى العبارة بتسلسل منطقي للكلمات حيث يسمح لنا بعد هذا التحليل بإجراء مختلف الاستبدالات ، ذلك من خلال إدراج مرادفات الألفاظ ، مثلا يمكن استبدال كلمة أتتكم بكلمة جاءتكم وباحثة النحوبباحثة العلوم ، حيث أن هذه الأخيرة تعتبر فونيمات ، أي هي وحدات دالة.

[1] ينظر:شفيقة العلوي،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة(مرجع سابق)ص101.

وينقسم التحليل التوزيعي إلى ثلاث أقسام من ذلك التمثيل بالشجرة وهو ملخص في مثالنا السابق بالإضافة إلى علبة هوكيت Boit Hoquette. نسبة إلى صاحب الطريقة " شارل هوكيت"

ويمكن ترتيب الجملة تصاعديا أوتنازليا :

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="15">أتتكم باحثة النحو</td></tr>
<tr><td colspan="10">أتتكم</td><td colspan="5">باحثة النحو</td></tr>
<tr><td colspan="3">أت</td><td colspan="3">ت</td><td colspan="4">كم</td><td colspan="5">باحثة</td><td colspan="5">النحو</td></tr>
<tr><td colspan="3">أتى</td><td colspan="3">ت</td><td colspan="4">كم</td><td colspan="4">باحث</td><td colspan="2">ة</td><td colspan="3">ال</td><td colspan="3">نحو</td></tr>
<tr><td>أ</td><td>ت</td><td>ت</td><td>ك</td><td>م</td><td>ب</td><td>ا</td><td>ح</td><td>ث</td><td>ة</td><td>ا</td><td>ل</td><td>ن</td><td>ح</td><td>و</td></tr>
</table>

كما هناك أيضا تحليل التقويس Parathétisation

وتقوم على وضع أقواس متداخلة لتمييز المقاطع الداخلية في التركيب:

((((ا) (ت))) ((ك) (م))((با) (د) (ث))(ة) (((ا) (ل) (ن) 2) (و))))[1]

كما يستند أيضا التحليل التوزيعي أثناء دراسته للغة إلى محاولة إحصاء مجموعة من العبارات والألفاظ التي استعملت أول قيلت في عصر معين ، حيث يعتبر ذلك المجموع مدونة ، والمهم في التحليل التوزيعي هناهوإبراز مختلف الاضطرادات في تلك المدونة غير مهتمين بمعنى تلك العبارات؛ ويتمثل هدفهم في وصف السمة وجعلها منسقة ومنظمة ؛ والمفهوم الذي يعتبر قاعدة للبحث عن الاضطراد إنّما هو ذلك السياق الخطي.

[1]ينظر أحمد محمد قدور،مبادئ اللسانيات،دار الفكر ،دمشق ،2008م، ط3،ص306-307-308-309.

رابعا : المبدأ الاستغراقي

تعريف الاستغراق:

ينظر الاستغراق في اللفظ المسموع ذلك لأن اللغة تندرج في وصف الكلام مع الإحاطة بجميع القرائن التي يجري عليها مبدأ الاستغراق من خلال تقطيع مدرج الكلام إلى عناصر ووحدات مستقلة كما يقوم أيضا على الاستبدال لمختلف التعاظم أي استبدال الكلمات ذات نفس المعنى.[1]

يتصف المنهج الاستغراقي كذلك بابتعاده المطلق عن المعنى في عملية التحليل لأن المعنى يكون في الألفاظ أصلا لذلك لا داعي لدراسته .

يقوم المنهج الاستغراقي على مبدأ أساسي يتمثل في أنه لكل وحدة لغوية في نظام اللسان استغراقا قرائنيا خاصا بها ، والقرائن هي مجموع الوحدات التي تحيط بالشيء يمينا وشمالا في مدرج الكلام ، إذ أنها تحل محل سياق معين مشروط فالفعل مثلا لا يمكن أن يسبقه حرف إضافي ، وكذلك لا يمكن أن يتلوه سوى الاسم والظرف وحرف الجر ، ويلجأ الاستغراقيون في العناصر غير الدالة إلى المنهج القرائني ؛ و هو كذلك يستبعد المعنى ويقولون أنه في حالة ما إذا جاء العنصران اللغويان في سياق فهما يعتبران عنصرا واحدا وإذا ما ورد في موضعين مختلفين أي ليسا من نفس السياق، فكذلك يعتبران عنصرا واحدا يستلزم المنهج الاستغراقي استقراء كل السياقات التي ترد فيها العناصر الدالة[2].

ويحدد الاستغراقيون الجملة من خلال كل المشتقات والكلمات المركبة و الجمل حيث تعرف الجملة بكونها "تركيب لغوي مستقل لا يحتويه تركيب لغوي أكبر

[1]ينظر ،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث،تواتي بين التواتي،دار الوعي للنشر والتوزيع، حي الثانوية رقم142بالرويبة الجزائر، د-ط ،2008م،ص24-25.
[2]المرجع نفسه، ص26.

بموجب علاقة قواعدية معينة" ، فمثلا قوله تعالى " يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَة (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَة (7) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَة (8) " النازعات6-8",ففي هذا ثلاثة تراكيب ولا يمكن اعتبار أحدهما جزءا من الآخر فكل واحد منهما يسمى جملة، أما في قوله تعالى" **عَلِمَتْ نفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ** " الانفطار5" ، فقوله قدت منعزلا يمثل جملة ولكن في سياق الآلة، وليست بجملة خارجها لأنه جزء من تركيب أكبر .

و على هذا فإن الجملة هي تركيب من ملفوظ.[1]

فالجملة عند الاستغراقيين هي عبارة عن مجموعة تراكيب تمتاز بكونها مستقلةفيها بينها تربطها علاقات نحوية ، وتمثل الجملة جزء من ملفوظ معين.

خامسا مبدأ اقتصاد المعنى

تعريف المعنى Signification / Sens

لغة :

إبانة الشيء وإيضاحه والإرشاد " دل عليه وإليه يدلّ دلالة: أرشد، ويقال دللته على الطريق ونحوه سددته إليه وأيضا تعني إبانة الشيء وإيضاحه و الإرشاد إليه".[2]أي المعنى هو الإيضاح والفهم . من المعجم و ليس من مرجع

اصطلاحا :

عرفه العلماء بأنه استلزام معرفة شيء بشيء آخر يعتبر الشيء الأول هو الدال والثاني هوالمدلول، ويعد المعنى فرع من علم اللغة من خلال دراسة الشروط

[1]ينظر:تواتي بن تواتي: المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، مرجع سابق ،ص32.

[2]تواتي بن تواتي ، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، مرجع سابق ، ص32.

التي يجب أن تتوفر في الزمن حتى يكون قادر على حمل المعنى؛ أي أن المعنى هو المفهوم الذي ينتقل به الذهن لإيجاد مختلف التوضيحات بين الشكل وصورته.[1]

مفهوم علم الدلالة :

علم الدلالة في أبسط تعريفاته هو دراسة المعنى، ويعد اللغوي الفرنسي "ميشيل بريل Michel breal" أول من جعل للكلمةSémantique الاستعمال الفعال في علم اللغة مخصصا إياها للقوانين التي تحكم تغيرات المعنى، واستعملت الكلمة لأول مرة في اللغة الانجليزية حيث ترجمت مشهمي كوست Mashemycost عمل بربيل مقاله المنشورة 1897 بعنوان "مقال في علم الدلالة".[2]

واتسع مدلول كلمة Sémantiques على يد العالم اللغوي برونسلا مالينوفسكي BronsilanMalinowski الذي أرسى العلاقة بينها وبين علم النفس psychologie وعلما لإنسان Anthropologie ؛ والفلسفة Philosophie ويتضح من الكلام السابق أن علم الدلالة هو علم دراسة المعنى والجوانب التي تسهم في تشكيله.

أي أن علم الدلالة يختص في دراسة المعنى، حيث توقع مفهومه حين ارتبط بحقول المعرفة المتعددة لعلم النفس ، علم الإنسان والفلسفة ... الخ.

من أهم ما ارتكزت عليه الدراسة التوزيعية هو البحث عن كل ما هو ملموس فالوصف يجري على المنطوق، أو المكتوب، وإن خرج الوصف عن هذا النطاق

[1]مجدي إبراهيم محمد ، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،2014 ،ط1 ،ص11.
[2]حازم علي كمال الدين ،علم الدلالة المقارن ، مكتبة الآداب ، ميدان الأوبرا، القاهرة ، 1428ه ،2007م .ط1 ، ص19.

يعد عندهم منهج عقيم ، ولهذا يستعبدون المعنى لأنه ليس ضروري في التحليل اللغوي.[1]

وكان بلومفيلد قد صرح بأهمية الدراسة الدلالية حين قال "لكي تقدم تعريفا صحيحا عن المعنى على شكل لغوي لا بد من أن تملك معرفة علمية صحيحة كما يكون عالم المتكلم إذ التطور الحالي غير كاف لتحقق هذه الغاية".[2]

يقصد بلومفيلد هنا أنه من أجل الإتيان بالمفهوم العلمي للمعنى ؛ يتوجب علينا بالضرورة أن نملك تلك المعرفة العلمية الدقيقة كما هو موجود في عالم المتكلم وهذا أمر صعب؛ واستنتج تلامذته اللاحقون من الكلام السابق الذي قاله بلومفيلد أن دراسة الدلالة صعبة المنال علميا لذا يجب استبعادها في الدراسة الوصفية اللغوية، وهذا ما دفع بهم إلى إلغاء المعنى أو الدلالة فأصبح لصانع النزعة الشكلية التي تأثرت كثيرا بنظريات علم النفس السلوكي الذي يرتكز على عامل الملاحظة أوكل ما هو قابل للمشاهدة وضبط كل ما يظهر العنصر اللغوي وتسجيله في السلسلة الكلامية.

سادسا مبدأ الصوتيم في التوزيعية[3]

تعريف الصوتيم :

هو عبارة عن تلك الوحدات الصغرى الدالة أي أصغر وحدة دالة ذات معنى عكس الفونيم الذي هو أصغر وحدة غير دالة ، حيث يتكون الصوتيم أو المورفيم من مجموع الفونيمات.[4]

---

[1]ينظر :أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ،مرجع سابق ، ص105-106.
[2]المرجع نفسه ص 105.
[3] أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، مرجع سابق ، ص106.
[4]ينظر ، ماري نوال غازي بربور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ،مرجع سابق ، ص72-73.

امتاز التوزيعيون بنجاحهم في مجال البحث الصرفيمي حيث عمل بلومفيلد في كتابه "اللغة" على إظهار مختلف الوجوه المتمايزة بين العلاقات التي تحدث على المستوى الصرفيمي ، وقد عمل على توضيحها بمصطلحات ، حيث قال بأن الوحدة الصرفية في صرفيم Morphem ؛ أي أصغر وحدة دالة تحمل في ذاتها معنى معين ومن هنا فالصرفيم يمكن أن يكون كلمة أو جزء منها ، حيث نجد مثلا في كلمة Playing صرفيمين هما)Play INGكما شدد بلومفيلد، وألح على ضرورة التميز بين المستويات المتنوعة للمباني اللغوية، حيث نجد مثلا حرف (s) في كلمة Snon تعتبر صوتيم؛ أما في كلمةlips فهي صرفيم يعبر عن معنى الجمع ، وما يجدر للإشارة إليه ، أن الدراسات التركية الحديثة قد انبثقت من البحث الصرفي هذا ، حيث أن تأسيس توزيع للصرفيمات في أي لغة إنما يستدعي وصف إمكانات الجمع بينها في سلسلة الكلام وهو ما يعني تجاوز الحدود مباشرة إلى مجال الظواهر التركيبية.[1]

انتشرت ظاهرة تحليل المكونات المباشرةimmédiateconstitution وهي تمثل أجزاء الكلام المرتبطة فيما بينها بشكل كبير إن كان نحويا أو دلاليا ، ولهذا كان للجملة البسيطة تعريفا مقنعا حيث مثلوها بكونها شكل لغوي لا يدخل في تركيب مع أي شكل لغوى آخر.

ثم واصل الأمريكيون في الخمسينات محاولاتهم في التعرف على أراء مارتينيه في الصوتيم وكانت آراؤهم مشابهة للآراء الموجهة لمبادئ الصوتولوجيا التي

[1]ينظر .ميلكا افيتش ، ترى سعد عبد العزيز ، وفاء كامل فايد ، اتجاهات البحث اللساني ، مرجع سابق ، ص287-288.

أسستها حلقة براغ ، ولكن التوزيعيين نجحوا بالأكثر في مجال الدراسات الصرفيمية والنظمية syntactique.[1]

فنجد باعتبار الفونيم وحدة وظيفية مميزة صغرى في التحليل وله أهمية كبيرة في علم الصرف، وهو عموما بديل للحرف .

وإذا ما أردنا مقابلته بمصطلح آخر في اللغة العربية فمثلا نجد كلمة ما مثل "رجل " بالنظر إليها كمورفيمات لكن في كلمة "عقولنا" يختلف الأمر يجب أن تحلل إلى مورفيمات أخرى : "عقل +مورفيم الجمعنا" لكن باستبدال بعض المورفيمات ينتج ما يسمى كما قلنا سابقا بمورفيم مجرد أو مغيرات مورفيمية كذلك مع أي حرف آخر مثل كلمة "شمس" لا يمكن إلحاقها بتاء التأنيث مثلاً فنلحق بها في حالة قلنا "الشمس ساطعة". وهو نوعان حر ومقيد ، فالحر مستقل في الكلام مثل "فتاة" ، أما المقيد لا يرد إلا بارتباطه بمورفيمات أخرى ، وكما يطلق عليه أيضا في النظريات القديمة ألوفون أو فون أو مغاير، وفي اللغة العربية مثلا فونيم النون الذي يوصف في سياق غير المشروطة مثل كلمة" نام" ، فالصوت لثوي لكنه غاربا في السياق مثل " من يعمل؟".[2]

[1] نفس المرجع ص 290

[2] روبنز ، ترى ،احمد عوض، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب ،عالم المعرفة ط3 ، الكويت ، 1923-1998.

الفصل الثاني

تحليل قصيدة قفي ساعة تحليلا توزيعيا

تمهيد

حظيت قصيدة قفي ساعة للشاعر تميم البرغوثي باهتمام واضح ونجحت نجاحا كبيرا،وتضمن تركيب القصيدة وبناؤها دلالات خفية تشهد للشاعر ولبراعته في الصياغة الشعرية من جانب ولصدق شعوره اتجاه واقعه العربي الذي ينتشر فيه الموت والقتل من جانب آخر.

وستكشف دراستنا لبنية اللغة الشعرية في القصيدة عن عمق الوعي لمقاصد الشاعر ودلالاته البعيدة من خلال إخضاع النص للتحليل اللغوي وتفكيكه إلى عناصره بما يتوافق مع مستويات الظاهرة اللغوية ، واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من أجل الكشف عن وظيفة ودور اللغة في بناء النص الشعري الذي يعتبر سلسلة من المترابطات والأدلة اللغوية التي يضمنها الشاعر مقاصده، وتفسير الظواهر اللغوية للوصول إلى نتائج علمية تبين مدى ترابط هذه الظواهر وذلك من خلال الغوص في وظيفة البنية اللغوية في صنع القصائد من جانب ، ومن خلال معرفة الخصائص الصوتية والدلالية من جانب أخر.

المبحث الأول: التعريف بالشاعر تميم البرغوثي[1]

1- مولده ونشأته

ـ تميم البرغوثي هو شاعر فلسطيني وأستاذ للعلوم السياسة ولدفي القاهرة بتاريخ 13 يونيو 1977 وهو من قرية ديرغسانة ،والده الشاعر الفلسطيني مـريد البرغوثي ووالدته الروائية المصرية رضوى عاشور، ترجع أصوله إلى قرية ديرغسانة في فلسطين المحتلة عام 1984". [2]

حصل على شهادة الدكتوراه في السياسية من جامعة بوسطن عام 2004 . له أربعة دواوين باللغة العربية الفصحى وبالعاميتين الفلسطينية والمصرية ، وترعرع في ظل عائلة أدبية عريقة ، وفي ذلك العام الذي ولد فيه الشاعر بدأت عملية السلام المصرية الإسرائيلية بزيارة الرئيس المصري آنذاكإلى القدس، ثم على إثرها نفي عدد من الشخصيات الفلسطينية العامة ممن كانوا يقيمون في مصرومن ضمنهم الشاعر مريد البرغوثي الذي كان يعمل في إذاعة صوت القدس.

- فهو يقول فيه عن نفسه في حوار تم بينه وبين زاهي وهبي لا يجوز لي الكلام عن نفسي في هذا المقام ولكن يجوز لي الكلام عن فرقتي ، فقد ولدت في عام 1977 عندما قرر بطل الحرب المصري أنور السادات أن يكون بطلا للسلام و يعترف للغزاة الإسرائيليين بحقهم في بلاده .

ـ لقد عرف تميم للبرغوثي الوقائع السياسية في العالم العربي ومدى تأثيرها على الحياة الشخصية منذ سنوات عمره الأولى حيث يقول حين كان عمري

---

[1]نقل عن ويكيبيديا - m.wikipedia» ar.org» (موقع إلكتروني)، السبت 8 اكتوبر 2011 – 16:23

[2]ينظر حجازي محمود فهمي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار المصرية السعودية القاهرة 42-2006.

عامواحداجتاحت إسرائيل لبنان،واجتاحت فلسطين مرة أخرى و ارتكبت مذبحة صبرا وشتيلا في حق الفلسطينيين عام 1982 حين كنت في الخامسة وفي عام 1991 حين كنت في الرابعة عشر غزى الأمريكيون العراق للمرة الأولى.

- حصل تميم البرغوثي على شهادة البكالوريا في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة.

وللبر غوثي كتابان في العلوم السياسية الأول باللغة العربية بعنوان الوطنية الأليفة، الوفد وبناء الدولة الوطنية في ظل الاستعمار صدر عن دار الكتب, الوثائق القومية، صدر بالقاهرة عام 2007.والثاني باللغة الانجليزية عن مفهومي الأمة والدولة في العالم العربي صدر عن دار بلوتر للنشر بلندن عام 2008.وغيرها كثير...

2- دواوينه المطبوعة :

- ميجنا : عن بيت الشعر الفلسطيني برام الله عام 1999، وهو أول مجموعة شعرية كتبها تميم البر غوثي باللهجة الفلسطينية العامية عندما عاد إلى فلسطين للمرة الأولى عام 1998 .

- المنظر: عن دار الشروق بالقاهرة عام 2002 ، وهو ديوان منشور باللهجة المصرية العامية .

- قالوا لي بتحب مصر قلتمش عارف :عن دار الشروق بالقاهرة عام 2005، وهو ديوان منشور باللهجة المصرية.

- مقام العراق: عن دار أطلس للنشر القاهرة عام 2005، وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى.

- في القدس: عن دار الشروق بالقاهرة عام 2009 وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى.

-يا مصر هانت وبانت: عن دار الشروق بالقاهرة عام 2012م بالعامية المصرية.[1]

3- حياته العلمية:

حصل تميم البرغوثي على شهادة البكالوريا في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد و العلوم السياسية في جامعة القاهرة وحصل على الماجستير في العلاقات الدولية و النظرية و السياسية من الجامعة الأمريكية في القاهرة

- وحصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بواشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2004 عمل أستاذا مساعدا للعلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة
- محاضرا بجامعة برلين الحرة بألمانيا
- عمل بقسم الشؤون السياسية بالأمانة العامة للأمم المتحدة بنيويورك (نجمة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني)
- باحثا في العلوم السياسية بمعهد برلين للدراسات المتقدمة
- عمل أستاذامساعدا للعلوم السياسية في جامعة جورجتاون عام 2011
- التحق البرغوثي بالعمل الدبلوماسي الدائم في لجنة الأمم المتحدة مساعدا للامين التنفيذي و وكيلا للامين العام للأمم المتحدة في عام 2015.

[1]نقلا عن Sharabati – (موقع الكتروني).

المبحث الثاني : تحليل قصيدة قفي ساعة:

قِفي ساعة يفديكِ قِوْلي و قائِلُه ولا تِخْذِلي مِنْ باتَ والدهرُ خاذِلُهْ..

ألا وانجديني إنني قلَّ مُنجدي بدمع كريم ما يُخيَّبُ زائلُهْ..

إذا ما عصاني كلُّ شيءٍ أطاعني ولم يجرِ في مجرى الزمان يباخلُهْ..

بإحدى الرزايا بكِ الرزايا جميعها كذلك يدعو غائبُ الحزنِ ماثلُهْ..

إذا عجز الإنسانُ حتّى عن البكى فقد بات محسودا على الموت نائلُهْ..

وإنَّكَ بين اثنين فاختر ولا تكن كمن أوقعته في الهلاك حبائلُهْ..

فمن آملٍ يفنى ليسلمَ ربُّهُ ومن آملٍ يبقى ليهلكَ آملُهْ..

فكن قاتلَ الآمال أو من قتيلها تساوى الردى يا صاحبي وبدائلُهْ..

أنا عَالِمُ بالحُزْنِ مُنْذ طُفُلتي رفيقي فما أُخطِيهِ حينَ أقابلُهْ..

وإنَّ لهُ كفًّا إذا ما أراحَها عَلى جَبَلٍ ما قامَ بالكف كاهلُهْ..

يُقلّبني رأسًا على عَقِبٍ بها كما أمْسَكتْ سَاقَ الوَلِيدِ قوَابلُهْ..

وَيَحْمِلني كالصَّقرِ يَحْمِلُ صَيْدَهُ وَ يَعْلو به فَوْقَ السَّحابِ يُطاوِلُهْ..

فإنْ فرَّ مِنْ مِخْلابِهِ طاحَ هَالِكًا وإن ظَلَّ في مِخْلابِهِ فهْوَ آكِلُهْ..

عَزَائي مِنَ الظّلامِ إنْ مِتُّ قبْلَهُمْ عُمُومُ المنايا مَا لها مَنْ تُجَامِلُهْ..

إذا أقصَدَ الموتُ القتِيلَ فإنَّهُ كذلِكَ مَا يَنْجُو مِنَ الموْتِ قاتلُهْ..

فَنَحْنُ ذُنُوبُ الموتِ وَهْيَ كثِيرَةٌ وَهُمْ حَسَنَاتُ الموْتِ حِينَ تُسَائِلُهْ..

يَقُومُ بها يَوْمَ الحِسابِ مُدَافِعًا يَرُدُّ بها ذَمَّامَهُ وَيُجَادِلُهْ..

وَلكنَّ قتلَىً في بلادي كريمة سَتُبْقِيهِ مَفقُودَ الجَوابِ يحاولُهْ..

ترى الطفلّ منْ تحت الجدارِ مناديًا أبي لا تخفْ و الموتُ يَهْطُلُ وابلُهْ..

ووَالدُهُ رعْبًا يُشِيرُ بَكفِهِ و تعجزُ عَنْ رَدِ الرَصَاصِ أنَامِلُهْ..

أرَى ابْنَ جَمال لم يُفدْهُ جَمالُهُ ومْنذ متي تحْمِي القتيلَ شَمَائلُهْ..

على نشرة الاخبار في كل ليلة نَرَى مَوْتنَا تعْلو وَ تهْوي مَعَاولُهْ ..

أرَى الموْتَ لا يَرْضَى سِوانا فَرِيْسَةٍ كأنَا لعَمْرِي أهْلُهُ وَ قبَائِلُهْ ..

لنَا يَنْشجُ الأكفانَ في كل لَيْلةٍ لخَمْسِينَ عَامَاً مَا تكِلُّ مَغَازِلُهْ..

وَقتلَى عَلَى شَطِ العِراقِ كأنَّهُم نُقوشُ بِسَاطٍ دقَ الرَّسْم غَازِلُهْ

يُصلَى عَلَيْهِ ثم يُوطأ بعْدهَا ويَحْرفُ عُنْهُ عَيْنهُ مُتنَاولُه ..

إذا ما أضَعْنَا شَامهَا وَعرَاقها فتِلكَ منَ البَيتِ الحَرَام مَدَاخِلُهْ..

أرَى الدَهْر لا يَرضَى بنَا حُلفَاءَهوَلسْنَا مُطِيقِيهِ عَدُوًا نُصَاولُهْ..

فهَل ثَمَّ مَن جَيلٍ سَيقبَلُ أو مَضَى يُبَادِلُنا أعْمَارَنا وَنُبَادِلُهْ

الأبيات التي اعتمدتها في بحثي هي :

قِفي ساعة يفديكِ قِوْلي و قائِلُه ولا تِخْذِلي مِنْ باتَ والدهرُ خاذِلُهْ..

ألا وانجديني إثني قِلَّ مُنجدي بدمع كريم ما يُخيَّبُ زائلُهْ..

إذا ما عصاني كلُّ شيءٍ أطاعني ولم يجرِ في مجرى الزمان يباخلُهْ..

بإحدى الرزايا بكِ الرزايا جميعها كذلك يدعو غائبُ الحزن ماثلُهْ..

أنَا عَالِمُ بالحُزْنِ مُنْذ طُفُلتي رفيقي فما أخْطِيهِ حين أقابلُهْ..

وإنَّ لهُ كفًّا إذا ما أراحَها عَلى جَبَلٍ ما قامَ بالكف كهلُهْ..

فإنْ فرَّ مِنْ مِخْلابِهِ طاحَ هَلِكًا وإن ظَلَّ في مِخْلابِهِ فهْوَ آكِلُهْ..

فَنَحْنُ ذنُوبُ الموتِ وَهْيَ كثِيرَةٌ وَهُمْ حَسَنَاتُ الموْتِ حِينَ تُسَائِلُهْ..

يَقُومُ بها يَوْمَ الحِسابِ مُدَافِعًا يَرُدُّ بها ذَمَّامَهُ وَيُجَادِلُهْ..

وَلكنَّ قَتْلًى في بلادي كريمة سَتُبْقِيهِ مَفْقُودَ الجَوابِ يحاولُهْ..

ترى الطفلّ منْ تحت الجدارِ مناديًا أبي لا تخفْ و الموتُ يَهْطُلُ وابلُهْ..

ووَالدُهُ رعْبًا يُشِيرُ بَكفِهِ و تعجزُ عَنْ رَدِ الرَصَاصِ أنَامِلُهْ..

أرَى ابْنَ جَمالٍ لم يُفدْهُ جَمالُهُ ومْنْذ متي تحْمِي القتيلَ شَمَائلُهْ..

على نشرة الأخبار في كل ليلة نَرَى مَوْتنَا تَعْلُو وَ تَهْوِي مَعَاوِلُهْ ..

أرَى الموْتَ لا يَرْضَى سِوانا فَرِيْسَةٍ كأنَا لعَمْرِي أهْلُهُ وَ قبَائِلُهْ ..

لنَا يَنْشجُ الأكفَانَ في كل لَيْلةٍ لخَمْسِينَ عَامًا مَا تكِلُّ مَغَازِلُهْ..

شرح القصيدة :

تعرض ألبرغوثي في نصه الذي عنوانه ." قفي ساعة "براعته و عزمته في الصياغة الشعرية الأدبية التي تذكر بابن الرومي والبحتري وغيرهم من فحول الشعر العربي ، فيقف تميم البرغوثي في هذا المطلع وقفة شعراء الجاهلية باديا قصيدته بلمحة غزلية لطيفة حين قال:

قفي ساعة يفديك قولي وقائله

ولا تخذلي من بات والدهر خاذله

ثم ينتقل إلى حالة الحزن الذي فرضها عليه الواقع العربي المؤسف ، هذا الواقع الذي يتجسّد بصورة واضحة في جثث القتلى الذين خلفتهم الحروب التي تشهدها الدول العربية كفلسطين والعراق حين قال

أنا عَالِمُ بالحُزْنِ مُنْذ طُفُلَتي

رفيقي فما أُخْطِيهِ حين أقابلُهْ

وإنَّ لهُ كفًّا إذا ما أراحَها

عَلى جَبَلٍ ما قامَ بالكف كهلُهْ

يُقلّبني رأسًا على عَقِبٍ بها

كما أمْسَكتْ سَاقَ الوَلِيدِ قوَابلُهْ

وَيَحْمِلني كالصَّقرِ يَحْمِلُ صَيْدَهُ

وَ يَعْلو به فَوْقَ السَّحابِ يُطاولُهْ

فإنْ فَرَّ مِنْ مِخْلابِهِ طاحَ هَالِكًا

وإن ظَلَّ في مِحْلابِهِ فَهْوَ آكِلُهْ

عَزَائي مِنَ الظَّلاَّم إنْ مِتُّ قَبْلُهُمْ

عُمُومُ المنايا مَا لها مَنْ تُجَامِلُهْ

إذا أقْصَدَ الموتُ القتِيلَ فإنَّهُ

كذلِكَ مَا يَنْجُو مِنَ الموْتِ قاتلُهْ

فَنَحْنُ ذُنُوبُ الموتِ وَهْيَ كثِيرَةٌ

وَهُمْ حَسَنَاتُ الموْتِ حِينَ تُسَائِلُهْ

يَقُومُ بها يَوْمَ الحِسابِ مُدَافِعاً

يَرُدُّ بها ذَمَّامَهُ وَيُجَادِلُهْ

وَلكنَّ قَتْلَىً في بلادي كريمة

سَتُبْقِيهِ مَفْقُودَ الجَوابِ يحاولُهْ

وفي قوله هذا تنبع الصور الشعرية من نبع صاف هو قوته وكرامته وشاعريته، حين يشب الحزن وهو يقلب حالته رأسا على عقب بالقابلة التي تقلب الطفل عند خروجه من رحم أمه ، ويمعن البرغوثي في تشبيهاته فيشبه الحزن بالصقر الذي يحمل المحزون - وهو الشاعر- ويحلق به عاليا مما يجعل مصيره يائسا في كل الأحوال ثم ينقل تميم إلى وصف المشهد العربي الذي كانت تعيشه البلاد العربية في الفترة التي كتب بها البرغوثي قصيدته وهي عام 2004م أيام حرب العراق ومأساة الشعب العراقي الشقيق ، فيوغل في الشرح والتحليل في الحالة

الحالة المأساوية التي كان يعيشها الشعب العربي بشكل عام في تلك الفترة الزمنية، ولا ينفك البرغوثي يصف ويحلل مأساة العرب ومعاناة أطفال فلسطين حين يصور مشهد الحرب بطريقة درامية محزنة، فيقول :

ترى الطفل من تحت الجدار مناديا

أبي لا تخف والموت يهطل وأبله

ووالده رعيا يشير بكفه

وتعجز عن رد الرصاص أنامله

ثم ينتقل من التخصيص من حالة هذا الطفل إلى التعميم في حالة الناس الذين تمر عليهم الحرب قائلا:

على نشرة الأخبار في كل ليلة

نرى موتنا تعلو وتهوي معاوله

أرى الموت لا يرضى سوانا فريسة

كان لعمري أهله وقبائله

لنا شرح الألفات في كل ليلة

لخمسين عاما ما تكل مغازله

وقتلى على شط العراق كأنهم

نقوش بساط دقق الرسم غازله

يصلى عليه ثم يوطأ بعدها

ويحرف عنه عينه متناوله

قبل أن ينتقل الشاعر إلى الإشارة إلى ضرورة حفظ البلاد العربية وحمايتها من يد المستعمر الذي إذا استطاع أن يأخذ الشام والعراق بتقصير العرب وهوانهم ، فإن هذا نذير شؤم لبلاد الحرمين الشريفين بلاد المسلمين وأرضهم المقدسة فيقول:

إذا ما أضعنا شامها وعراقها

فتلك من البيت احترام مداخله

أرى الدهر لا يرضى بنا حلفاءه

ولسنا مطبقيه عدوا نصاوله

فهل ثم من جيل يستقبل أو مضى

يبادلنا أعمارنا ونبادله

ويختم محزونا كما كان في كل قصيدته ، لا يجد حلا سوى التباكي على مصير هذه الأمة الغارقة من فحول الذل ،متسائلا من باب التعجيز عن قوم سيأتون وهم قادرون على أن يبادلوا هذه الأمة أعمارها وتبادلهم أعمارهم يعيدون لها مجدها وتاريخها العريق.

المبحث الثالث

التحليل التوزيعي و البلاغي للقصيدة :

أ- التحليل التوزيعي:

من سيطلع على هذا المبحث سيجد طريقة جديدة في التحليل التوزيعي لا هي بعلبة هوكيت ولا هي بالمشجر إنما هي طريقة مختصرة ابتدعناها عن طريق تقليص مراحل علبة هوكيت والاكتفاء بأهم مرحلة كي نستطيع استيفاء عناصر القصيدة لأن استيفاء مراحل العلبة سيحول دون ذلك فنرجو أن نكون قد وفقنا في اجتهادنا:

- قِفي ساعة يفديكِ قوْلي وقائِلُهْ

قفي	قف + ي
ساعة	ساعة + التنوين (ساعة واحدة)
يفديك	ي + فدي + ك
قولي	قول + ي
وقائله	و + قائل + ل + ه

تعليق: استهل الشاعر قصيدته فعل الأمر واختار من بين الأفعال "قف" مثل كثير من الشعراء القدامى غير انه يوقف نفسه على طلل من نوع آخر هو العروبة الضائعة ولو ساعة واحدة مثل قول الشاعر : ملامكم علي أذى وضر. وموقف ساعة منكم وقوله : يفديك قولي وقائله : فاعل ومفعول وقد حذف من الفعل قليل.[1]

[1]ينظر: فلالي عراس، قراءة في قصيدة تعميم ألبرغوثي imah.yoo7.com السبت 8 أكتوبر 2011 – 16-23.

- ولا تِخْذِلي مِنْ باتَ والدهرُ خاذِلُهْ.

ولا تخذلي	و+ لا + ت + خذل + ي
من بات	من + بات
والدهر	و+ ال + دهر
خاذله	خذل + ا + ه (اسم الفاعل)

تعليق : قوله : لا تخذلي من بات الدهر خاذله تبين القهر و الضعف الذي يحياه الشاعر وشعره وما يأتي دليل على ذلك .

ألا وانجديني إنّني قِلَّ مُنجدي بدمع كريم ما يُخيَّبُ زائلُهْ...

ألا	أ + لا
وأنجد يني	و+ أ + نجد + ي + ن + ي
إنني	إن + ن + ي
قل منجدي	قل + م + نجد + ي

بدمع	ب + دمع + التنوين
كريم	كرم + ي + التنوين
مايخيب	ما + ي+ خيب
زائله	زول + أ + ه

تعليق : يفتتح الشاعر يفتتح الشاعر تبيه يطلب النجدة ، فقد قلت يد العون ونجد يني..." ا ي الحديني بدمع عزيز يطفي مرارة الألم يدمع يناسب يعدي، فقد نذر من يمد يد العون.

إذا ماعصانيكلُّشيءٍأطاعني ولميجرفيمجرىالزمانيباخلُهْ.

إذا ما	إذا + ما
عصاني	عصان + ي
كل	كل
شيء	شيء + تنوين
أطاعني	أ + طاع + ن + ي

ولم	و + لم
يجر	ي + جر
في مجرى	في + مجر
الزمان	ال + زمان
يباخله	ي + بخل + ا + ه (صيغة مبالغة)

تعليق : ذلك الدمع إذا امتنع عني أي شيء في هذه الحياة كان حاضرا موجودا سخيا على عكس الدهر وبخله.[1]

بإحدى الرزايا بكِ الرزايا جميعها كذلك يدعو غائبُ الحزن ماثلُهْ..

بإحدى	ب + أحد + ي (مؤنث)
الرزايا	ال + رزا + يا (جمع مؤنث)
ابك	ا + بك

[1]ينظر: فلان عراس ، قراءة في قصيدة تميم ألبرغوثي mah.yoo7.com السبت 8 أكتوبر 2011 , 16:23.

الرزايا	ال + رزا + ي+ا
جميعها	جميع + ها

كذلك	ك + ذلك
يدعو	ي + دعو
غائب	غيب + ا (اسم فاعل)
الحزن	ال + حزن
ماثله	مثل + (إسم فاعل) + ه (ضمير)

تعليق

إذا ما اصابتني مصيبة فإنني أبكي على كل المصائب التي أصابتني معا , وكذلك يحث من حضرمن الألم وغاب منه وما مضى.[1]

- الرزايا جمع رزية وهي المصائب.[2]

[1] imdf yoo7.com

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، معجم المعاني الجامع أطلع عليه بتاريخ 27- 12- 2021 بتصرف.

أنا عَالِمُ بالحُزْنِ مُنْذ طُفُلتي رفيقي فما أُخطِيهِ حين أقابلُهُ..

أنا عالم	أنا + علم + ا (اسم الفاعل)
بالحزن	ب + ال + حزن
منذ	منذ
طفولتي	طفول + ت + ي

رفيقي	رفيق + ي
فما	ف + ما
أخطيه	أ + خطي + ه
حين أقابله	حين + أ + قبل + أ + ه

تعليق:

استحدث فيها الشاعر بعض الطرق الجديدة في النظم سيما تلك متعلقة بالصورة الشعرية عمد إلى اتقاء روي اللام مع ضميره وجعل قافيتها على وزن "فاعله" سيكون الهاء ، للدلالة على فاعلين أو لنقل الدلالة على فاعل ومفعول به فالشاعر اذا سيحكي ويصف حال فاعل ومفعول غالب و مغلوب ، قامر وقهر.[1]

[1]ينظر: فلالي عراس ، قراءة في قصيدة تميم ألبرغوثي imdf yoo7.com ، السبت 8 اكتوبر 2011 16:23.

وإنَّ لَهُ كفًّا إذا ما أراحَها عَلى جَبَلٍ ما قامَ بالكف كاهلُهْ

وإن	و + إن
له كفا	ل + ه + كف + التنوين
إذا ما	إذا + ما
أراحها	أ + راح + ه (المؤنث)

على جبل	على جبل + التنوين
ما قام	ما + قام
بالكف	ب + ال + كف
كاهله	كاهل + الهاء

تعليق :

هنا البيت مشحون بمعاني عميقة بديعة ينبع من الفعل أراها وفي قول الشاعر هنا (ما قام بالكف كاملة كناية من شدة وطأته وقوته وشبيهه.

فإن فر من مخلابه طاح هالكا وإن ظل في مخلابه فهو آكله

فإن	ف + إن
فر من	فر + من
مخلابه	مخلاب + ه
طاح هالكا	طاح + هلك + ا (إسم الفاعل)+التنوين (الحال)

وإن	و + إن
ظل في	ظل + في
مخلابه	مخلاب + ه
فهو آكله	ف + هو + اكل (اسم الفاعل) + ه (ضمير)

تعليق: هنا انتقل البرغوثي من صورة إلى أخرى فهو بصدد توليد المعنى الواحد, وهوهنا يستطيع التقاط الصور الشعرية،وفي كلمة قال المتعلقة بالشاعر و الله المتعلقة بالصقر ، وهو هنا بين الفاعل والفاعل.[1]

فَنَحْنُ ذُنُوبُ الموتِ وَهْيَ كَثِيرَةٌوَهُمْ حَسَنَاتُ الموْتِ حِينَ تُسَائِلُهْ

فنحن	ف + نحن
ذنوب	ذنب + واو الجمع
الموت	ال + موت
وهي	و + هي
كثيرة	كثير + ي المبالغة + ت التأنيث

وهم	و + هم
حسنات	حسن + ت (جمع المؤنث)
الموت	ال + موت
حين	حين
تسائله	ت + سأل + ا المبالغة + ه

[1]ينظر : فلالي عراس، قراءة في قصيدة تميم ألبرغوثي imoh.yoo7.com ، السبت 8 أكتوبر 2011 16:23.

يَقُومُ بها يَوْمَ الحِسابِ مُدَافِعاً يَرُدُّ بها ذَمَّامَهُ وَيُجَادِلُهْ

يقوم	ي + قوم
بها	بها
يوم الحساب	يوم + ال+حساب
مدافعا	مدافع + ا + التنوين

يرد	ي + رد
بها	ب + ها (ضمير تأنيث)
ذمامه	ذمم + المبالغة + ه ضمير
ويجادله	و + ي + جادل + الهاء

تعليق: هنا كنايتان عن موصوفين: ذنوب الموت وحسناتها فالمناظلون الأموات ،استحبو الحياة الدنيا على الآخرة اثم أعقب الشاعر البيت بذكر ذلك المناظل فهو الذي يقوم الحساب بحسنات مثل الجبال ، يدافع عن شرفه ويأخد من المغتصب الظالم حقه الذي ضاع منه .[1]

وَلكنَّ قتلًى في بلادي كريمة سَتُبْقِيهِ مَفقُودَ الجَوابِ يحاولُهْ

ولكن قتلى	و + لكن + قتل + ى (تنوين)
في بلادي	في + بلاد + ي
كريمة	كريم + ة

[1]ينظر : فلالي عراس ، قراءة في قصيدة تميم ألبرغوثي imoh.yoo7.com ، السبت 8 أكتوبر 2011 16:23.

ستبقيه	س + ت + بقي + ه
مفقود الجواب	مفقود + ال +جواب
يحاوله	ي + حاول + ه

تعليق :

نلمس في هذا البيت أثرا من الخيانة لن يأخذ كل حقه ولن يجب على أسئلة الموت للماحين تسائله لأن الموت في البلاد الكريمة سيلية الجواب ، كيف مات في بلاد كريمة لولا الخيانة ستبقيه هذه الكلمة مركبة الأصل فقد الجواب فإما أنها مفعول في الفاعل.[1]

ترى الطفلّ منْ تحت الجدارِ مناديًا أبي لا تَخفْ و الموتُ يَهْطِلُ وابلُهْ

ترى	ت + رأى
الطفل	ال + طفل
من تحت	من + تحت
الجدار	ال + جدار
مناديا	م (إسم فاعل) + نادى
أبي	أب + ي
لا تخف	لا + ت + خف
والموت	و + ال + موت

[1]ينظر : فلالي عراس ، قراءة في قصيدة تميم ألبرغوثي imoh.yoo7.com ، السبت 8 أكتوبر 2011 16:23.

يهطل	ي + هطل
وابله	وابل + ه

ووَالِدُهُ رعْبًا يُشِيرُ بَكفِهو تعجزُ عَنْ رَدِ الرَصَاصِ أنَامِلُهْ

ووالده	و + والد + ه
رعبا	رعب + التنوين
يشير	يشير
بكفه	ب + كف + ه

وتعجز	و + ت + عجز
عن رد	عن + رد
الرصاص	ال + رصاص
أنامله	أنامل + ه (ضمير)

تعليق:

وهنا الطفل يشجع والده ليتخبئ خلف جدار مطوق بالرصاص ويحاول أباه أن يطمأنه لا تخف ...) صورة مقلبه إذا من المفروض أن يأتي الأمن من الوالدإلى الولد إن الموازين مقلوبة، يقول لأبيه لا تخف حال كون الموت يهطل كالوابل ، الوضع المتأزم جملتان اسمتان تصفان الحالة الجامدة الثابتة دلالة الجملة الاسمية التى كان عليها الابن والأب ، الموت مبتدأ وابلـه فاعل، يحصل ويتطل وابله خبر

الموت والجملة والموت يهطل وابله حال؟ إذن فالتعقيد المعيشي أدى إلى التحقيقوالتحـري و الحـال تصف الهيئة.[1]

أرَى ابْنَ جَمالِ لم يُفدْهُ جَمالُه ُومْنْذ متي تحْمِي القتيلَ شَمَائلُهْ

أرى	أ +رأى
ابن جمال	ابن + جمال
لم يفده	لم + يفد + ه
جماله	جمال + ه

ومنذ	و + منذ
حسنات	حسن + ا + ت
الموت	ال + موت
شمائله	شمائل + ه

على نشرة الأخبار في كل ليلة نرَى مَوْتنَا تعْلو وَ تهْوي مَعَاولُهْ..

على نشرة	على + نشر + ة
الأخبار	ال + أخبار
في كل	في + كل
ليلة	ليل + ة + التنوين (واحدة)

[1] المرجع السابق.

نرى موتنا	ن + رى + موت + ن + ا
تعلو	ت + علو
وتعوي	و + ت + هوي
معاوله	معول + ا (الجمع) + ه

تعليق :

البيت مسحة من الحسن والـرونق ، الكناية والتشخيص فالكناية في قول الشاعر في كل ليلـة" القتل في كل ليلة لم يقل الشاعر هذا البيت في هذه الوحدة يحمل لؤلؤتين أضافتا على في في كل يوم ولا في عل ساعة.[1]

أرَى الموْتَ لا يَرْضَى سِوانا فرَيْسَةٍ كأنّا لعَمْرِي أهْلُهُ وَ قبَائِلُهْ..

أرى	أ +رى
الموت	ال + موت
لا يرضى	لا + ي + رضى
سوانا	سوى + ن + ا
فريسة	فريس + ة (التنوين) (التمييز)
كأنا	ك + أن + نا
لعمري	ل + عمر + ي
أهله	أهل + ه (ضمير)
وقبائله	و + قبائل + ه

تعليق:

[1]ينظر ، فلالي عراس ، قراءة في قصيدة تميم ألبرغوثي imoh.yoo7.com ، السبت 8 أكتوبر 2011 16:23.

جعل الشاعر بين الموت والعرب قرابة ، فالموت لا يمطر إلا على العرب كأنه نشأ فيها وترعرع بين افنائها ، صورة بديعة رائعة.

لَنَا يَنْشجُ الأكفانَ في كل لَيْلَةٍ لخَمْسِينَ عَامَاً مَا تَكِلُّ مَغَازِلُهْ...

لنا	ل + ن + ا
ينسج	ي + نسج
الأكفان	ال + أكفان
في كل	في + كل
ليلة	ليلة + التنوين (واحدة)

لخمسين	ل + خمسين
عاما	عام + التنوين (النسبة)
ما تكل	ما + ت + كل
مغازله	مغازل + ه

تعليق: مازال البرغوثي مسترسلا في تصوير هيئة الموت القاتل، وهو أيضا نسج نساج عنان، وانظر روعة الجار والمجرور المتعلق بالفعل ينسج" لنا لا لغيرنا لا يعرف الموت غير العرب.[1]

[1]ينظر ، فلالي عراس ، قراءة في قصيدة تميم ألبرغوثي imoh.yoo7.com ، السبت 8 أكتوبر 2011 16:23.

ب- التحليل البلاغي

الأساليب الإنشائية الطلبية :

حصل الأسلوب الإنشائي الطلبي على اهتمام الشاعر في القصيدة حيث استند عليه في إيصال معناه واستثارة المخاطب و من الأساليب التي أسهمت في تأكيد المعنى وأظهرت حالة التوتر والاضطراب المسيطر على نفسيته أسلوبا النهي والاستفهام ويقول:

قِفي ساعة يفديكِ قِوْلي و قائِلُه ولا تِحْذِلي مِنْ باتَ والدهرُ خاذِلُهْ

ترى الطفلّ منْ تحت الجدارِ مناديًا أبي لا تخفْ و الموتُ يَهْطِلُ وابلُهْ..[1]

جاء النهي في اللفظين (لا تخذلي ؛ لا تخف) المؤلف من لا الناهية الداخلة على فعل المخاطب المجزوم ، وخرج النهي في المثال الأول (لاتخذلي) عن معناه الحقيقي طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء مع الإلزامإلى الالتماس و الاستعطاف من نفسه التي مثلت الخليل أو الصاحب عند الشعراء القدامى في مقدماتهم، فهذه النفس لا بد وأن تتوقف وتسأل عن الحال الذي تعيشه الأمة العربية لذلك التمس الشاعر من نفسه الوقوف والاستماع لشكواه من هذا الواقع المرير واستحضر الشاعر في البيت الثاني المشهد الحزين للطفل محمد الدرة الذي خرج فيه النهي (لا تخف) إلى النصح و الإرشاد رغم أن هذا النهي صادر من الابن الأب مع علم الابن أن خوف الأب ليس من الموت وإنما على طفله الذي يلتصق بجسده إلا أن هذا الطفل أراد أن يتقمص دور البطل رغم صغر سنه ويهدئ من روع أبيه في مشهد مأساوي يظهر بشاعة المشهد وإجرام الاحتلال

[1] الهاشمي احمد ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ط1، لبنان دار الفكر للنشر والتوزيع، 76 ،2010.

بحق الأطفال الذي كان محمد الدرة أحدهم . كما وظف الشاعر أسلوب الاستفهام مظهرا استغرابه وحسرته على حال أمته يقول :

- فهل ثم من جيل سيقبل أو مضى ..... يبادلنا أعمارنا وتبادله .

لا يستفهم الشاعر هذا عن شيء مجهول أو غير معلوم كما يفيده الاستفهام طلب حصول صورة شيء في الذهن بأجدى أدوات الاستفهام، وإنما خرج إلى التمني و شوقه لانطلاق جيل جديد يعبر هذا الحال من جانب وتوجيه رسالة اطمئنان إلى ملتقييه ببقاء الأمل من جانب آخر، وأفاد حرف الاستفهام (هل) طلب التصديق باقتراب هذا الجيل الذي سيغير واقعه و واقع أبنائه ، وبذلك أبقى الشاعر السؤال حاضرا ودائرا يشغل المقهورين في أوطانهم ومحفزا لهم للاستعداد والتغيير إلى الأفضل .[1]

[1]ينظر ، أبو موسى محمد دلالات التراكيب (دراسة بلاغية)ط2، مكتبة وهبة، 204 ، 1987 .

الخاتمة

خاتمة

في ختام هذا البحث أذكر بعض النقاط المستخلصة ثم النتائج المتوصل إليها كالأتي :

_ التحليل التوزيعي فكر لساني أمريكي يدعو إلى الدراسة الوصفية التي تربط بينها لغة مستقلة عن المعنى، وهو دراسة تبحث في مواقع العناصر والعلاقات التي تربط بينها.

_حاول بلومفيلد إيجاد منهج جديد في دراسة اللغة وهو التحليل التوزيعي الذي يسعى إلى دراسة اللغة بشكل مستقل عن المعنى .

للتحليل التوزيعي ثلاثة مبادئ وهي:

أ- **التوزيع** يرتبط التوزيع بالمحيط الذي يوجد فيه العنصر اللساني يمينا وشمالا ولا يراعي فيه سوى الجانب السطحي الشكلي.

ب- **إقصاء المعنى** ، لم يقلل بلومفيلد من شأن المعنى ،وإنما اعتبره الحلقة الأضعف في دراسة اللغة ، لأنه لا يمكن أن يخضع للدراسة الوصفية العلمية الدقيقة ، وان تحليل المعاني يتطلب معرفة واسعة خارجة عن إطار اللغة.

ج- **التحليل إلى مؤلفات مباشرة** : هو تحليل تركيبي يحدد بدقة كيفية انضمام الوحدات إلى بعضها البعض لتشكيل مركبات وإظهار كيفية ارتباطها وقد اختلفت طرق التحليل إلى مؤلفات حسب اجتهاد اللغويين في إيجاد الطريقة الأبسط و الأنجع في توزيع عناصر اللغة، والعلاقة بينها ، وهذه الطرق هي : الأقواس الأحواض ، العلبة، المشجر.

وأما ما استنتجناه بعد تحليل قصيدة" قفي ساعة تميم البرغوثي"من منظور النظرية التوزيعية فهو كالتالي:

_اعتمد البرغوثي في تركيب قصيدته على جمل فعلية وأخرى اسمية فالفعلية مثل :قفي ساعة ،فما أخطيه، يقلبني، يحملني كالصقر، ترى الطفل من تحت الجدار مناديا، نرى موتنا تعلو وتهوي معاوله، لنا ينسج الأكفان، يصلى عليه، أرى الدهر ، يقوم بها يوم الحساب ،يبادلنا أعمارنا .

_ الجمل الاسمية نجد منها ما تشكلت من: المبتدأ والخبر في مثل أنا عالم بالحزن، الحزن رفيقي، : عزائي من الظلام عموم المنايا، فنحن ذنوب الموت، أبي لا تخف، ووالده رعبا يشير بكفه، ... وقتلى على شط العراق ومنها ما دخلت عليها النواسخ مثل إن وأخواتها في مثل ولكن قتلى في بلادي،كأنهم نقوش ،مع التقديم والتأخير في الجملة الأولى إن له كفا.،ونجد أيضا جمل أخرى،عموم المنايا .

_تغلب أسماء المعارف على النكرات، وهو ما يعني أن النص محدود المعالم و اضحُها، في حين أن المشاعر تظهر عميقة سحيقة، وهذا ما يدفعنا إلى الاعتقاد أنها حقائق امتزجت برموز، وأن الرموز في حد ذاتها إنما كان الشاعر يأخذها من الواقع، لتتناسب مع ما تعيشه الأمة في ح اضرها : الحزن، الموت، القتل، المنايا، الرصاص، نشرة الأخبار، القتلى، العراق، الشام فهي حقائق)....(أكثر منها رموزا، لارتباطها كما أسلفنا بواقع الأمة ومعانات

_أما الأفعال المهيمنة على النص، والتي ذكرنا أنها خمسون فعلا، فنجد منها الأفعال المضارعة، الدالة على أن ما يصفه الشاعر ويشعر به هو واقع معيش اليوم، تراه العيون وتسمعه الآذان : يقلبني، يحملني، تجامله، يقوم،

ترى، يشير، تعجز، نرى، تعلو، تهوي، ينسج، يصلي، يحرف، (نصاوله، يبادلنا وأن هذا الحاضر يتضمن الماضي، ذلك أنه واقع نحياه منذ أمد بعيد، تشابه)..... يومه بأمسه لخمسين عاما (:ما تكل مغازله ، على نشرة الأخبار في كل ليلة نرى موت .

قائمة

المصادر

و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع مؤسسة الرسالة ، دمشق ، سوريا ، ط1 1421

المعاجم:

*اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ط 2004

*ابن منظور لسان العرب ، دار المعارف، القاهرة م ج 2 , ط

المصادر والمراجع:

* أحمد عبد العزيز دراج ، الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، مكتبة الرشد ، الرياض د ط 2003

* أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر ، آفاق المعرفة المتجددة ، دمشق برامكة ، 2008 , ط3

* أحمد مومن ، اللسانيات، النشأة والتطور، دار المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر. ط2 , 2005

* أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ط1 ، لبنان دار الفكر للنشر والتوزيع , 2010 .

* تواتي بن تواتي ، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ص 32 .

* حازم علي كمال الدين ، علم الدلالة المقارن ، مكتبة الآداب ، ميدان الاوبرا ، القاهرة 1824ه ، 2007 م ، ط1 , ص 19.

* محمود حجازي فهمي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار المصرية السعودية القاهرة 2006 .

* روبنز ، ترى احمد عوض، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب ، علم المعرفة ، ط3 ، الكويت 1923 , 1998 .

* سارة ميلز ، الخطاب ، ترجمة عبد الوهاب علوب ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ط1 2016

* شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 101

* عبد الله إبراهيم ، الثقافة العربية الحديثة والمرجعيات المستعارة من المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ، بيروت ، لبنان ، ط ، 1999

* عبد المنعم حنفي ، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ط2 1999

* ميشال فوكو ، نظام الخطاب ، ترجمة محمد سيلا

* مجدي إبراهيم محمد ، بحوث في علم الدلالة بين القدماء و المحدثين ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية 2014.

* ميشال فوكو ، حصريات المعرفة ، ترجمة سالم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ط2 ,1987

* ميلكا نيتش سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد ،اتجاهات البحث اللساني

* د،ه روبيز، موجز التاريخ ، علم اللغة (فن الغرب) ترجمة أحمد عوض علم المعرفة ، الكويت ،دط،1997

*ابن جني ، الخصائص، مج 1، تحقيق محمد علي النجار الطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، مصر ، ط 2 ،1952

*أبو موسى محمد ، دلالات التراكيب (دراسة بلاغية) ط2 ، مكتبة وهبة ، 204 , 1987.

*أحمد حساني ، مباحث في لسانيات ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية ، بن عكنون الجزائر ، ط د ،1994

*النيسابوري أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، تحقيق الشيخ زكرياء عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان، ط1 1978 م ج 5

*جبليون براون وجورج بول، تحليل الخطاب ، محمد لطفي ازليطي و منير التريكي، جامعة الملك السعود ، د ط 1997

*صالح بلعيد ، دروس في السانيات التطبيقية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بووريعة الجوائر2003

*محمد محمد يونس علي، مدخل إلى أللسنيات ، دار الكتب الجديد ، لبنان ،ط1 ،2004

*سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبشير) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضة ، المغرب ، ط3 1797

*ميشال زكريا ،بحوث ألسنة عربية ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ط1 ,1992

المراجع الالكترونية:

*فيلالي عراس، قراءة في قصيدة تميم البرغوثي imah.yoo7.com ، السبت 08 أكتوبر 2011 , h:2316.

* sharabati - (موقع إلكتروني)

* <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/> (موقع إلكتروني) .

الفهرس

فهرس المحتويات

المقدمة	أ
المدخل	
أولا مفهوم التوزيعية	4
ثانيا : مفهوم التحليل	5
ثالثا: مفهوم الخطاب	6
الفصل الأول	
المبحث الأول : نبذة عن النظرية التوزيعية وعلاقتها باللسانيات	13
المبحث الثاني : مؤسس وأعلام النظرية التوزيعية	15
المبحث الثالث: مبادئ النظرية التوزيعية	18
أولا مبدأ اللغة	18
ثانيا المبدأ السلوكي	20
الفصل الثاني	
تمهيد	37
المبحث الأول	38
التعريف بالشاعر تميم البرغوثي	38
المبحث الثاني	41
شرح القصيدة	44
المبحث الثالث	48
التحليل ألتوزيعي و البلاغي للقصيدة	48
الخاتمة	63

ملخص

يرمي هذا البحث إلى كشف التساؤلات حول تحليل الخطاب الشعري في النظرية التوزيعية وعلاقتها باللسانيات ،حيث أنها تصف اللغة ناظرة إليها على أساس أنها مجرد عادة اجتماعية سلوكية تتعلم عن طريق الخطأ و الصواب ، كما أنها اهتمت بتوزيع الكلمات في السياق اللغوي.

.

وختمت هذه الدراسة بأهم النتائج المتمثلة في: أولا: اعتماد الشاعر تميم البرغوثي في تركيب قصيدته على جمل فعلية و جمل اسمية ، ثانيًا: تغلب أسماء المعارف على النكرات ،وهو ما يعني أن النص محدود المعالم

ومنه استنتجنا بعد تحليل قصيدة قفي ساعة لتميم البرغوثي من منظور النظرية التوزيعية، أن بلومفيلد حاول إيجاد منهج جديد في دراسة اللغة و هو التحليل التوزيعي الذي يسعى إلى دراسة اللغة بشكل مستقل عن المعنى ، وكذالك التحليل التوزيعي فكر لساني أمريكي يدعو إلى الدراسة الوصفية التي تربط بينها لغة مستقلة عن المعنى ، وهو دراسة تبحث في مواقع العناصر والعلاقات التي تربط بينهما.

وفي آخر بحثنا قمنا بتحليل القصيدة تحليلا توزيعيا وذلك بالاعتماد على المبدأ التوزيعي عند بلو مفيلد عبر طريقة العلبة بحيث كانت الأسهل و الأوضح من بين الطرق.

Summary

This research aims to uncover questions about the analysis of poetic discourse in distributional theory and its relationship with linguistics, as it describes language looking at it on the basis that it is just a behavioral social habit that learns by mistake and right, and it also paid attention to the distribution of words in the linguistic context .

This study concluded with the most important results: first: the poet Tamim Barghouti's reliance in the composition of his poem on actual sentences and nominal sentences, second: the names of acquaintances prevail over Nobodies, which means that the text is limited in features

After analyzing Tamim Barghouti's ode from the perspective of distributional theory, we concluded that Bloomfield tried to find a new approach in the study of language, namely distributional analysis, which seeks to study language independently of meaning, as well as distributional analysis, an American linguistic thought that calls for descriptive study that links language independent of meaning, a study that examines the locations of elements and the relationships that link them.

In our latest research, we analyzed the poem distributionally, based on the distributive principle of Bluefield through the box method, so that it was the easiest and clearest of the methods .